بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 21 جمادى الاولى 1415هـ - الموافق 27 أكتوبر 1994م - العدد 658 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

رسالة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الى المشاركين فى أشغال المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية تعتبر وثيقة إسلامية خالدة للعالم الاسلامى

العالم الاسلامي يشهد صحوة إسلامية عامة تهدف الى العودة بالمسلمين الى أصالتهم الدينية والاجتماعية والاستقاء من ينابيع الاسلام الصافية

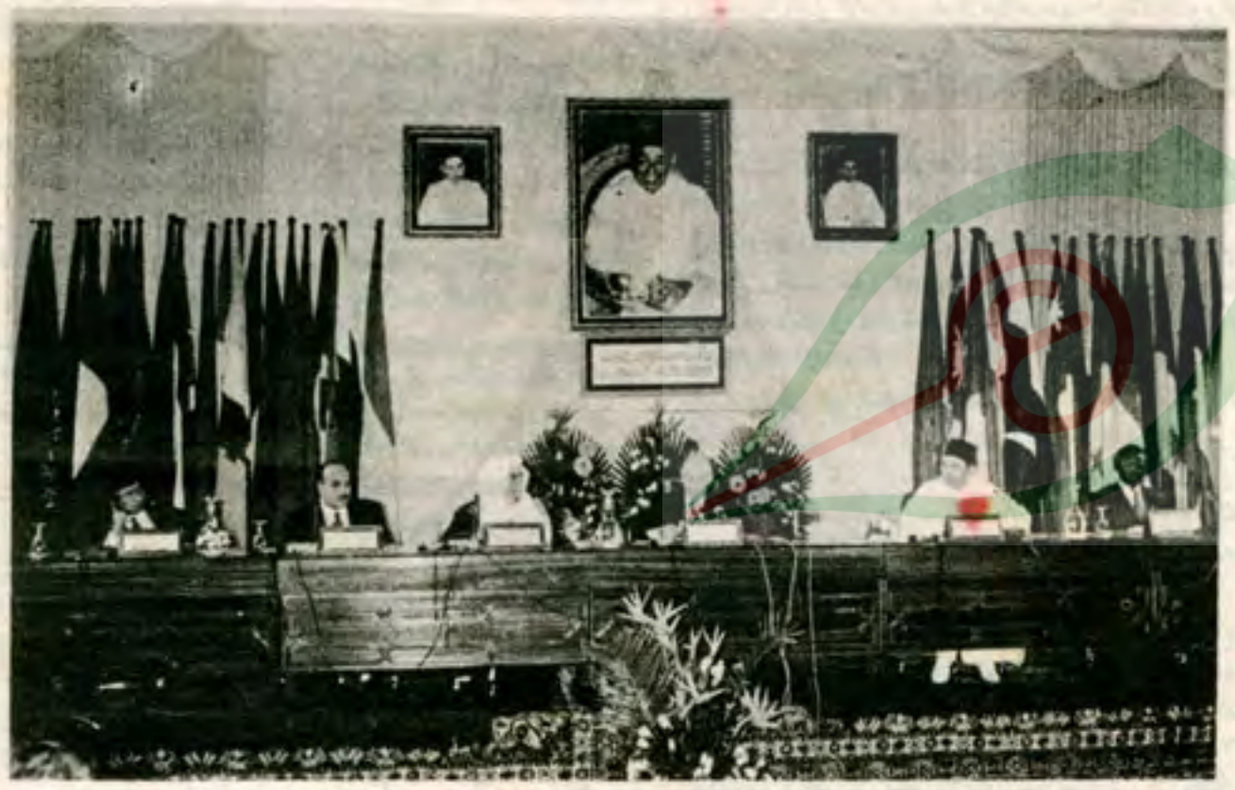

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في أشغال المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية لدول العالم الاسلامي الذي افتتح أشغاله مساء الأربعاء 19 أكتوبر 1994 في الرباط.

ويسعدنا ان تكون هذه الرسالة الملكية الوثيقة هي أهم وأحسن ما نفتتح به هذا العدد من «ميثاق الرابطة» ولذلك نتبث نصها الكامل لتظل مسجلة من بين وثائق «ميثاق الرابطة» في سنتها السابعة والعشرين.

وفيما يلي النص الكامل للرسالة الملكية السامية التي تلاها مستشار صاحب الجلالة السيد عبد الهادي بوطالب.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

اصحاب المعالي
حضرات السادة

يسرنا ان تتاح الفرصة لانعقاد المؤتمر الخامس لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية في دول العالم الاسلامي فوق ارض المغرب الذي يعتز بهذه المؤتمرات الاسلامية ويسعد باحتضان هذه اللقاءات الاخوية الهادفة الى تدارس قضايا هامة تتعلق بحياة المسلمين وتتصل بشؤونهم الدينية والاجتماعية والوطنية.

وانها مناسبة يطيب لنا ان نغتنمها لنرحب بكم فيها كامل الترحيب ونعبر لكم عن سرورنا وابتهاجنا بوجودكم بيننا في هذا المؤتمر الاسلامي الهام الذي يعتبر فرصة سانحة ومناسبة متجددة ووسيلة عملية موفقة لتحقيق التعاون على الخير وفقا لما جاء به ديننا الاسلامي الحنيف ودعا اليه امته المسلمة عندما قال الحق سبحانه «وتعاونوا على البر والتقوى».

ان التعاون على ما يهم المسلمين ويخص حياتهم الدينية ويحقق لهم الصلاح والفلاح في شؤونهم الدنيوية يعتبر افضل مجالات التعاون الواسعة لما يثمره من حفاظ المسلمين في كل مكان على اصالتهم الذاتية وثوابتهم الاسلامية وخصائصهم وقيمهم الدينية ومقوماتهم التاريخية الحضارية.

اصحاب المعالي حضرات السادة

اننا لنحمد الله تعالى ونشكره اننا بوصفنا اميرا للمؤمنين ومنذ ولانا الله مقاليد الامور ببلدنا المغرب العزيز ما فتئنا نولي اهتماما كبيرا للوقف وشؤونه ونحيطه بكامل الرعاية والعناية ونحرص على حفظ رصيده ونمائه وعلى تعيين

البقية ص 2

أحاديث إذاعية

الحديث السادس :

«وما أرسلناك الا رحمة للعالمين»

الاستاذ أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مصباح الرحمة، وشمس الهداية، وكوكب مكارم الأخلاق، أرسله الله رحمة للعالمين، فقال : «إنما أنا رحمة مهداة»، كما جاء في الصحيح، لئن فضله الله على جميع الأنبياء، فقد فضل أمته على جميع الأمم. فقال في حقها: «كنتم خير أمة أخرجت للناس».

ولمحبته صلى الله عليه وسلم في أمته، قال : «ربي لا أسألك فاطمة ابنتي، ولا خديجة زوجتي، ولا صفية عمتي، ولا العباس عمي، ولكن، أمتي، أمتي».

يا سيد الأنبياء والرسل، اشفع فينا إلى ربنا، يوم الفزع الأكبر، يوم تلتف الساق بالساق، إلى ربك يومئذ المساق.

«لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة».

صلى الله على سيدنا محمد، سيد العالمين، وإمام المتقين، الذي زكى الله عقله، فقال : «ما ضل صاحبكم وما غوى، وزكى لسانه، فقال، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى».

وزكى فؤاده، فقال : «ما كذب الفؤاد ما رأى»، وزكى بصره، فقال : «ما زاغ البصر وما طغى، وزكى صدره، فقال: «ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك». وزكاه كله فقال : «وإنك لعلى خلق عظيم».

خطب النبي صلى الله عليه وسلم، ليلة الإسراء، في بيت المقدس، فقال : «الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرا ونذيرا، وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء، وجعل أمتي وسطا»، إلى أن قال : «وجعلني فاتحا وخاتما»، كان أبغض الخلق إليه الكذب، وكان أخف الناس صلاة

البقية ص 3

مبدأ الشرعية الدولية
الصفحة الرابعة

من أحاديث العلماء
الصفحات
3 _ 5 _ 6

تأملات وخواطر
الصفحة الثامنة

رسالة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الى المشاركين في أشغال المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية تعتبر وثيقة إسلامية خالدة للعالم الاسلامي

العالم الاسلامي يشهد صحوة إسلامية عامة تهدف الى العودة بالمسلمين الى أصالتهم الدينية والاجتماعية والاستقاء من ينابيع الاسلام الصافية

تابع ص 1

النظار القيمين عليه من بين اهل الصلاح والخبرة كما لم نفتأ نحافظ على استقلال اموال الاوقاف عن بيت المال العام ليظل الوقف مصدرا ثابتا ومواردا مستمرا لخدمة الدين واقامة شعائره ونشر دعوته ورسالته وتوفير ما تحتاج اليه الامة من بيوت الله اسوة بالخلفاء الراشدين والملوك الصالحين من ابائنا واجدادنا الذين ضربوا المثل في عنايتهم بالوقف واهله ورسموا القدوة الحسنة بما اوقفوه من املاكهم على المساجد والمدارس والمستشفيات وغيرها من وجوه البر وظلوا حماة الدين الاسلامي وامته محافظين على شرعه واحكامه ذائدين عن حياضه وعزته مدافعين عن حوزته ومكانته.

وهذا كله تشخيص لرعي الامانة التي امر الله بصيانتها والتي ورثناها عن ابائنا واجدادنا الميامين وتطبيق لرعاية مستمدة مما اعطاء الاسلام للوقف من اهمية كبرى وبواء من مكانة عظمى واناله من حرمة جليلة بجعله احدى العبادات والاعمال الصالحة التي يثاب عليها العبد ويجزى خير الجزاء.

لقد شرع الاسلام الوقف ورغب فيه المؤمنين وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه فاقتفى اثره واقتدى به صحابته الكرام والمؤمنون الصالحون الابرار وتنابعوا على ذلك وتنافسوا فيه خلفا عن سلف عبر مختلف العهود والاجيال الى حد اننا وجدنا من اهل المغرب وسلفهم الصالح من يوقف من ماله وممتلكاته وريعها حتى على علاج بعض الطيور كاللقلاق مثلا فضلا عن التحبيس والوقف على حاجيات الانسان ومنافعه الاجتماعية كبناء القناطر على الانهار والوديان وصيانتها وكوقف المؤسسات الصحية من مارستانات ومستشفيات واقتناء الادوية للعلاج والعطاءات الاحسانية والترفيه عن المعوقين وتهذيب اخلاقهم وتلبين امرجتهم باسماعهم موبات الطرب والموسيقى التي يصرف عليها من ريع الاوقاف واطعام الطلبة طيلة ايام الدراسة وشراء البسة واغطية للفقراء والمساكين عند حلول فصل الشتاء واجراء المرتبات على الفقهاء حسب طبقاتهم واداء منح طلبة المدارس العتيقة والكراسي العلمية ورواتب الاساتذة ومكافآت القيمين الدينيين وغير ذلك من الاوقاف العامة التي تعكس حسن المعاملة مع الافراد والمجتمع التي قال عنها نبينا الكريم «الدين المعاملة».

وهذه الاعمال الوقفية نابعة من شعور ديني واحساس انساني غمر قلوب المسلمين والمحبسين السابقين ولكي ينبغي التذكير دائما بهذا التوجه الاسلامي والترغيب فيه والعمل على احيائه وانمائه في قلوب المحسنين وغرسه وترسيخه في نفوسهم الخيرة الكريمة ليقوموا في الحاضر والمستقبل بمثل ماقام به سلفهم الصالح في هذا المجال الخيري الفسيح الذي يرشد حياة المسلم ويبقى بعده ذكرا طيبا وصدقة جارية الى يوم الدين «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

اصحاب المعالي،
حضرات السادة،

انكم تعلمون بحكم موقعكم في المسؤولية الاسلامية المناطة بكم في بلادكم والملقاة على عاتقكم تجاه امتكم واوطانكم وتدركون اكثر من غيركم ما عليه واقع المسلمين اليوم في كثير من البلاد الاسلامية وما اصبح يبرزه هذا الواقع من اضطراب واختلال في الاحوال الاجتماعية وما اخذ يظهر فيه ويسوده من تفكك وانفصام في العلاقات الاسروية والمعاملات الانسانية مما نشأ عنه افتقاد الطمانينة الفكرية والنفسية وانعدام الثقة بين الناس والافراط في الاهتمام بالجانب الدنيوي والتفريط والتقصير في الجانب الروحي والغلو والتشدد المرفوضان من الدين نتيجة اسباب كثيرة وعوامل متداخلة يمكن ارجاعها الى بعض الاسباب الاساسية والعوامل الرئيسية المتمثلة فيما ينتاب حياة المسلم من فراغ روحي وافتقاد فكره وقلبه للتوجه الصحيح في الوقت المناسب وانعدام التنشئة الصالحة في الظرف الملائم وتعطيل الفهم القويم والتطبيق السليم للاسلام في نصوصه وحقيقته وجوهره ونصاعته والخروج عن هديه وارشاده والابتعاد عن شرعه وتعاليمه مع ان الاسلام دين رباني جاء بمبادئ واحكام سامية ومثل عليا واضحة ناصعة في جوهرها ومضمونها من سلامة العقيدة وخلوص العبادة وسمو الاخلاق والمعاملة وتكريم المبادئ الخيرة والفضائل المثلى فضائل الوحدة والتاخي والتضامن والتعاون والتناصح والتسامح والتوسط والاعتدال في امور الدين والدنيا.

وهي مبادئ ومكارم تميزت بها الامة الاسلامية وتشرفت بها الامة المحمدية وطبقها السلف الراشد والخلف الصالح في حياتهما الخاصة والعامة.

وهذه المكارم هي التي جعلت من هذه الامة المحمدية خير امة عند الله تشهد على من سبقها من الامم الماضية وفقا للاية الكريمة التي احسنتم في اتخاذها شعارا لهذه الدورة وهي قول الحق سبحانه «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

اصحاب المعالي،
حضرات السادة،

ان مؤتمركم مدعو اليوم بالحاح شديد للنظر في هذا الواقع اليومي المرير وفيما يتولد عنه كل يوم وحين من احداث واحوال وتحديات وقضايا شائكة تجعل الامة الاسلامية تمر بفترة دقيقة في حياتها وتجتاز مرحلة صعبة من تاريخها تستدعي النظر بعمق وروية في مظاهرها المقلقة والعمل على اصلاحها وعلاجها بتان وحكمة.

ذلكم ان العالم الاسلامي مستهدف اليوم لكثير من المؤامرات الحاقدة والدسائس الماكرة التي تحاك ضده بشتى الوسائل الظاهرة والخفية وتدفع بابنائه وشعوبه ودوله الى العداء والتنافر والتطاحن والتناحر بدل التاخي والتواصل والتعاون والتكافل والى التسبب لبعض اقطارنا الاسلامية في اثارة خلافات داخلية مفتعلة واضطرابات وفتن تفقدها الطمانينة والاستقرار وتحول دون مواصلة مسيرتها الانمائية والعلمية نحو الامام وبلوغ مطامحها في التقدم والرخاء والازدهار وتظهر عالمنا الاسلامي في مظهر التسيب والضياع والتخلف الفكري وهي حال يعز علينا ان تطول فضلا عن ان تستمر بين المسلمين ولا تحول.

لذلكم فان مؤتمركم هذا ينبغي ان يركز على النظر المتبصر في هذا الواقع المعيش والتعمق فيه على مستوى الافراد والجماعات والشعوب والدول الاسلامية وان ينكب على التامل في منهج علاج هذا الواقع واصلاحه وتقويمه وانتهاج طريقة تكفل عودة المسلمين الى الوقوف صفا واحدا لمواجهة المؤامرات الخارجية والافكار الدخيلة والتيارات الهدامة.

وما من شك ان ذلك يتطلب تضافر الجهود المخلصة وتكاثف العزائم القوية وتعاون النيات الحسنة والتقاءها بروح اخوية صادقة لانطلاق الاصلاح المنشود الذي نريده لهذا الواقع المؤلم والعودة بامتنا الاسلامية الى سالف عهدها من الاخاء والصفاء والصلاح والتعاون والثقة المتبادلة بين المسلم واخيه المسلم على مختلف المستويات.

ان رسالتنا ومسؤوليتنا جميعا في هذه الحياة بوصفنا مسلمين وباعتبارنا في موقع المسؤولية الكبيرة التي اناطها الله بنا هي ان نعمل جاهدين مستبصرين على انجاز كل ما يجعلنا دائما متاخين متصافين متعاونين على كل ما يحقق الخير والصلاح والنفع العميم للمسلمين وعلى ان تظل الامة الاسلامية في كل جهة من المعمور في مكان مكين وحصن حصين كما وصفها الحق سبحانه بقوله المبين كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله.

اصحاب المعالي،
حضرات السادة،

ان العالم الاسلامي - كما لا يخفى عليكم - يشهد الان في كافة اقطاره صحوة اسلامية عامة تهدف الى العودة بالمسلمين الى اصالتهم الدينية والاجتماعية والاستقاء من ينابيع الاسلام الصافية والحفاظ على شخصيتهم المتميزة وهويتهم الذاتية الاصيلة وهي صحوة طيبة محمودة تبعث على التفاؤل ولكن يجب العمل على ترشيدها وتوجيهها الوجهة السليمة وتصحيح مسارها في الطريق الواضح لتسير على ضوء هدى الاسلام ونوره وشريعته الحكيمة السمحة واخلاقه الفاضلة وتظل صحوة رشيدة واعية مستنيرة متبصرة تنفع ولا تضر وتبني ولا تهدم وتصلح ولا تفسد وتبقى مهتدية بما جاء به القران الكريم والسنة النبوية من مبادئ اليسر والتسامح والوسطية والاعتدال والاقناع بمنطق الفكر السالم والحوار البناء الهادف والتعايش مع الفرد الاخر والتحاور الرصين مع الراي الاخر عملا بقول الله تعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن».

وما من شك في ان ترشيد الصحوة الاسلامية بتوجيهها الوجهة المعتدلة الصائبة يقتضي العناية البالغة والاهتمام الكبير بمجالات الدعوة وميادينها الواسعة ويتطلب العمل على اظهار الاسلام بمظهره الاصيل دينا يدعو الى السلام والتساكن والتعايش والتسامح والى اليسر ورفع الكلفة والحرج ونبذ التعصب والانغلاق والتشدد والعنف والعدوان والفتنة كما يتطلب الاهتمام بالمدارس والمعاهد الدينية والجامعات التي يتكون فيها خطباء الجمعة والوعاظ والمرشدون والدعاة حتى تتخرج منها العناصر ذات الكفاءة الشرعية اللازمة المتمكنة من العلوم الاسلامية ومن التفقه الحق في الدين والقادرة على تعليم الاسلام وتلقينه للناس في صفاء ووضوح وبيان كما يتطلب العناية الكبيرة ببيوت الله والقيمين عليها بما يتوافق وقيامهم برسالتهم الاسلامية الخالدة ورعاية الاسرة المسلمة وتوفير وسائل تعليمها واخراجها من الامية لتتمكن من التنشئة الصالحة لابنائها باعتبارها خلية المجتمع واساس صلاحه واسعاده.

كما يجب توجيه الاهتمام الى وسائل الاعلام المقروءة منها والمسموعة وتوجيهها الوجهة السليمة لتقوم بدورها في ما هو مطلوب منها من التعريف بمزايا الاسلام وفضائله ومثله الكريمة ولتسهم من خلال ذلك في اصلاح المجتمع وتوعيته الدينية وهي كلها وسائل متوفرة في دول العالم الاسلامي ويمكن استعمالها واستثمارها في ما يحقق الصلاح والاصلاح المنشود للفرد والمجتمع ويضمن الغذاء الروحي المطلوب والتنشئة الصالحة لكل مسلم ومسلمة.

اصحاب المعالي،
حضرات السادة،

ان التحدث اليكم عن واقع المسلمين واحوالهم التي يعيشونها اليوم في علاقات بعضهم مع البعض لا يعني الحديث عن اهتمام كل بلد بنفسه على حدة ولا انكبابه على علاج مشاكله بطريقة انعزالية وانفرادية بعيدا عن مشاكل وقضايا البلد الاخر بل ينبغي ان ينصب ذلك الاهتمام على التعاون المتواصل والتكامل المستمر بين جميع الدول والاقطار الاسلامية واصلاح احوالها الدينية واوضاعها الاجتماعية حيث الوسائل لذلك متوفرة والحمد لله فنحن امة واحدة تجمعها وحدة العقيدة والعبادة والاخوة الدينية والاهداف المشتركة وقد جعل الاسلام من امته ذاتا واحدة تتحرك في حيوية وقوة ونشاط بصحة وسلامة كافة اعضاء جسمها وتضعف وتعجز عن ذلك باصابة عضو منها او تضرره باقة او الم او نقيصة او انتكاس.

وهذا ما يدعو الى الاهتمام بقضايا الاسلام والمسلمين الاخرى ويحمل على الاهتمام بما تعانيه بعض البلاد الاسلامية في وقتنا الحاضر عملا بقول الله تعالى انما المؤمنون اخوة وقول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم وقوله من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم وقوله المسلم للمسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

ان هذا المؤتمر مدعو ان يجعل في مقدمة اهتماماته كذلك اوضاع الاقليات الاسلامية وان يخرج بقرارات للتنسيق والتعاون بين الدول الاسلامية بخصوص بناء المساجد والمعاهد والمراكز الاسلامية التي تقام لفائدة هذه الاقليات عبر العالم حتى نتجنب التهافت على العمل الواحد الذي يمكن ان يقع بين عدة جهات في هذا الميدان ويتم توزيع الخدمات والمساعدات توزيعا منسقا مناسبا وتقام المائر الاسلامية في المراكز المحتاجة اليها وتحدد الاسبقيات الملحة في هذا المجال.

وواجب هذا المؤتمر كذلك ان يهتم بالجاليات الاسلامية باوربا وامريكا وغيرها من الجاليات المحتاجة الى الاهتمام في تنسيق تام بين الدول الاسلامية فيما بينها من جهة وبينها وبين الدول المضيفة من جهة اخرى حتى لا تصبح جالياتنا ضحية للتضارب القائم بين السياسات المختلفة والذي ينعكس بكل اسف على اوضاع هذه الجاليات ويؤجج الخلاف بين صفوفها ويظهرها بمظهر غير مشرف.

ومما هو لزام علينا كذلك ان نولي عناية خاصة للمسلمين بقارة افريقيا وان نحرص على بقائهم سنيين اشعريين مالكيين صوفيين جنيديين امتدادا لماضي الاسلام في هذه الديار.

وعلى المؤتمر ان يهتم كذلك باستكمال تحرير ارض فلسطين المجاهدة ومواصلة العمل على دعمها بالطرق السلمية والوسائل المادية والمعنوية للوصول بذلك التحرير الى غايته ونهايته الكاملة وان يهتم بقضايا الاراضي العربية المسلمة التي مازالت مغتصبة ومحتلة وبالعمل على دعم تحريرها بالوسائل الممكنة وان يهتم بقضية المسلمين في البوسنة والهرسك وقضية المسلمين في دولة افغانستان الشقيقة ويقوم بتوجيه نداء الى الفئات المتنازعة والفصائل المتعادية والمتناحرة من ابنائها للعودة الى روح الوحدة والاخاء والصفاء وروح التصالح والتسامح والوئام طبقا لما دعا اليه الاسلام وامر به امته الاسلامية.

كما ينبغي العمل على كل ما من شانه ان يخلف الوطأة والمعاناة والشدة والالام التي تعيشها بعض الجماعات الاسلامية هنا وهناك.

ايها السادة.

ان الانظار متجهة الى مؤتمركم ومنتظرة ما سيسفر عنه من اعمال طيبة ونتائج حميدة فالله نسال ان يكتب التوفيق لاشغالكم ويكلل جهودكم بنجاح اعمالكم وان يكون مؤتمركم هذا دعوة طيبة وعملا صالحا مستهدفا خير المسلمين والناس اجمعين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين.

صدق الله العظيم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحاديث إذاعية

الحديث السادس :

«وما أرسلناك الا رحمة للعالمين»

تابع ص 1

إذا صلى بالناس وأطول الناس صلاة، إذا صلى لنفسه، وكان إذا أخذ مضجعه، جعل يده اليمنى، تحت خده الأيمن.

وكان إذا استسقى، قال : «اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت».

وكان إذا أفطر بعد صيام، يقول : «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

وكان إذا خرج من بيته، يقول : «بسم الله، رب أعوذ بك من أن أزل أو أزل، أو أضل أو أضل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي».

وبما أنه صلى الله عليه وسلم، يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وأول مشفع.

قال، والرواية بالمعنى : «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ : آدم فمن سواه إلا تحت لوائه، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنا أول شافع، وأول مشفع».

أيها الإخوة، شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شخصية عظيمة، إنه يسمع بكاء الصبي، وهو في صلاته، فيتجوز في الصلاة، كراهية أن يشق على أم الصبية، وفي ذلك يقول : «إني لأقوم إلى الصلاة، وأريد أن أطيل فيها، فأسمع بكاء الصبي، فاتجوز في صلاتي، كراهية أن أشق على أمه».

أيها الإخوة، تأملوا في قول الله تعالى : «من يطع الرسول فقد أطاع الله».

وتأملوا في قوله صلى الله عليه وسلم : «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون»، لترو سبب طلب الغفران لهم كامنا في قوله، قومي، وفي قوله، لا يعلمون.

وإلى حديث لاحق بحول الله.

تسليمة نسرين تواصل افتراءاتها ضد الاسلام

أثار قرار السلطات الفرنسية منح الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين تأشيرة زيارة ليوم واحد للمشاركة في برنامج تلفزيوني، تم بثه مساء الجمعة الماضي، جدلا واسعا في فرنسا. وقد جعلت اوساط معروفة بعدائها للإسلام والمسلمين من ذلك قضية، واتهمت كلا من وزارتي الداخلية والخارجية بالخوف من الوجود الإسلامي في فرنسا، والوقوع في فخ «الرعب من الأصولية الإسلامية» نظرا لما عرفت به نسرين من تهجم وافتراء على الإسلام. وقد طرح في هذه المسألة موضوع الوجود الإسلامي في فرنسا وأثره في الواقع الفرنسي، واستعمله المعادون للإسلام في مزيد من التهجم عليه واستعداء الحكم الفرنسي على معتنقيه.

وقد برر ت الحكومة الفرنسية موقفها بمسؤليتها الصعبة في الحفاظ على أمن تسليمة ومن يصحبها من الفرنسيين، ثم تراجعت في آخر لحظة تحت الضغوط التي مورست عليها من مثقفين وسياسيين وغيرهم، فمنحتها تأشيرة زيارة لمدة اسبوع كامل، لكن نسرين رفضت ركوب آخر طائرة متجهة الى باريس وقالت : إنها تريد ان تسافر حرة وترفض ان تبقى حبيسة غرفة في فندق. وقالت : إنها تأمل القيام بزيارة الى فرنسا خلال نوفمبر القادم تكون فيها حرة من أي قيد.

المغرب .. والجهاد التاريخي

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

يذكر المؤرخون ان من أسباب انتصار الجيش المغربي في هذه المعركة : الخطة العسكرية الدقيقة التي استعملها يوسف بن تاشفين، حيث جعل جيشه في صفوف متراصة، كان لدوي الطبول، ورغاء الجمال وقع شديد على خيول جيش العدو التي لم تألف ذلك، مما أرغم الفرس والفارس، وأصيب ألفونسو السادس في هذه المعركة بجراح بليغة، وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الخيل والعدة والعتاد، وكان عدد القتلى في الجيش المنهزم مرتفعا جدا.

ومعركة الزلاقة إحدى المعارك التي تصور مبلغ حب الجهاد عند المغاربة من أجل الدفاع عن الوطن والعقيدة، وكان من نتائج معركة الزلاقة أن تحطمت آمال الاسبان في الاستيلاء على بلاد الاندلس في هذه الفترة التي طالت عدة قرون.

ومعركة الزلاقة باتفاق المؤرخين أعطت نفسا جديدا للمسلمين بالاندلس، وجعلتهم يواصلون مسيرتهم الحضارية بشبه جزيرة إيبيريا الى نهاية القرن الثامن الهجري.

واستمر الجهاد المغربي عبر العصور من لدن الفتح الاسلامي الى عهد المرابطين، والموحدين الذين أنقذوا بلاد الاندلس مرة أخرى في (معركة الارك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي.

وواصل الجهاد المغربي رسالته في عهد المرينيين والسعديين والشرفاء العلويين.

وكان للجهاد المغربي الفضل الكبير في إدخال الحضارة الاسلامية الى بلاد شعوب غرب إفريقيا ووسطها وحوضي نهري النيجر والسينغال..

وما دمنا قد أشرنا الى معركة الزلاقة فلا بأس من أن نشير الى معركة أخرى كانت معركة فاصلة بين المغاربة وبين الطامعين في احتلال بلادهم، وهي: معركة وادي المخازن الشهيرة والتي كانت نتائج الانتصار فيها ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية.

ومعركة وادي المخازن لم تكن نتيجة لجوء محمد المتوكل السلطان السعدي المخلوع الى ملك البرتغال (دون سبستيان) بل كانت نتيجة لصراعات قديمة بين سكان شبه جزيرة ايبيريا شمالا، وسكان الجناح الغربي من العالم الاسلامي جنوبا، ولم يكن لجوء المتوكل الى ملك البرتغال إلا فرصة اغتنمها الملك البرتغالي ليتمكن من احتلال جزء هام من غرب شمال إفريقيا.

ولم يلجئ المتوكل السعدي الى الاتراك بالجزائر القسطنطينية لانهم كانوا أحلاف عمه عبد الملك، ولا الى اسبانيا لان عبد الملك كان على علاقة ودية معها، فاستغاث بملك البرتغال الذي تحمس للحرب بالرغم من معارضة خاله ملك اسبانيا ومعارضة بعض أفراد حاشيته لانه وجدها فرصة للاستيلاء على البلاد، وتتصير أهلها، وكان البرتغاليون منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي يعملون على تطويق البلاد الاسلامية، ويهدفون الى تحقيق غرضين أساسيين عندهم :

1 – الاستيلاء على الطرق التجارية العالمية.

2 – تنصير أكبر عدد ممكن من سكان افريقيا.

وقد عمل البابا (سكتوس الرابع) على تشجيع البرتغال والاسبان على مطاردة المسلمين أينما وجدوا، وقسم العالم بين الدولتين الكاثوليكيتين إسبانيا، والبرتغال، ومما أذكى رغبة الصليبيين لمحاربة المسلمين سقوط بيزانطا القديمة (القسطنطينية) في يد العثمانيين، على يد السلطان العثماني محمد الثاني – الفاتح – سنة: 1453م وكذلك تحرير جزيرة جربة التونسية من يد النصارى، وطردهم منها.

وكانت الكنيسة ترى أنه من حقها أن تتدخل في المعارك الدائرة بين المسلمين والنصارى في أي جهة من جهات العالم، ولذلك أصدرت صكوكا لتشجيع الكاثوليكيين على تنصير المسلمين، هذا مما شجع ملك البرتغال على تلبية طلب الملك المخلوع محمد المتوكل، والذي تم الاتفاق بينه وبين سبستيان – حسب ما أكده الافراني في نزهة الحادي – على أن يتخلى المتوكل للبرتغاليين على السواحل المغربية، ويحتفظ هو بالداخل، وبمقتضى هذا الاتفاق عبرت الجيوش النصرانية الى طنجة، ومنها توجهت الى أصيلا وعسكرت بها، فعمل الملك السعدي أبو مروان على إبعاد الجيش المسيحي عن الثغور التي يحتلها البرتغال حتى لا يلتجئوا إليها إذا وقعت الهزيمة عليهم، ففسح المجال أمام الجيش البرتغالي ليتوغل في الداخل، وليبتعد عن مراكز الامدادات : طنجة أصيلا، القصر الصغير، سبتة.... وتذكر المصادر أن عدد الجيوش المسيحية كان مائة وخمسة وعشرين ألف جندي، وكان الجيش المغربي يزيد عن ثمانين ألفا، وعدد المشاة لم يكن مهما في هذه المعركة، لان الدور الفعال كان للمدفعية، وكان عدد مدافع البرتغاليين ستة وثلاثين مدفعا، ومثلها تقريبا هو عدد مدافع الجيش المغربي، وشارك في هذه الحملة مع البرتغاليين متطوعة من الاسبان، والفرنسيين والايطاليين، والالمان، وغيرهم.. وكان المتوكل نصح سبستيان باحتلال تطوان، والعرائش قبل التوغل نحو الداخل لكنه فضل لقاء الجيش المغربي مباشرة، وتقدمت القوات المسيحية نحو قصر كتامة – القصر الكبير – مجتازة قنطرة وادي المخازن، وفي الضفة الجنوبية للنهر التقى الجيشان في اليوم الآخر من جمادى الأولى سنة (986 هـ/1578م) يوم 8/4 من تلك السنة.

وكانت عملية عبور النهر مكيدة حربية، حيث ذهبت فرقة من الجيش المغربي وحطمت القنطرة ثم أخذت المدافع المغربية تقصف بشدة، والجيش يهاجم من كل ناحية فلم يبق أمام الجيش البرتغالي إلا أن يرتمي في النهر، أو أن يقاتل قتالا يائسا، فغرق في النهر عدد كبير من الجنود البرتغاليين وضباطهم وكان من جملة الغرقى الملك البرتغالي نفسه دون سبستيان ومحمد المتوكل، وعدد كبير من حاشية الملكين، وكان للحماس الشعبي ولقوة الإيمان دور هام في إحراز النصر لان المعركة كانت مصيرية بكل معاني الكلمة، وتوفي عبد الملك المعتصم أبو مروان أثناء المعركة وكان محمولا على محفة وهو مريض، وكتم أخوه أحمد المنصور خبر وفاته، وكان يصدر الاوامر باسمه، ولم يعلن عن وفاته إلا بعد انتهاء المعركة وتمت بيعة أحمد المنصور، أما جثمان سبستيان فقد افتداه خاله فيلب الثاني إمبراطور إسبانيا ومستعمراتها مع من افتدى من الأسرى، وكتب المنصور الى الخليفة العثماني بالفتح، وجاءت الوفود مهنئة من القسطنطينية، ومصر، وتونس، والجزائر، وفرنسا، وإسبانيا.. وكان لهذه المعركة آثار بعيدة، ونتائج عظيمة وأعطت للمغرب هيبة ومكانة بين الدول، وازدهرت الاحوال الاقتصادية وازدهر العمران، وتوسع النشاط الاقتصادي ونشطت الحركة الفكرية على عهد أحمد المنصور الذهبي، ولقن الانتصار في هذه المعركة درسا مفيدا للصليبيين، وأصبحوا ينظرون الى المغرب نظرة أخرى، وتنافست الدول الاوروبية في خطب ود المغرب وبعثت بالسفراء والهدايا، وتوقفت بسبب الانتصار في هذه المعركة الاطماع الاجنبية لمدة طويلة من الزمن.

هذه إشارات فقط الى الجهاد التاريخي المغربي، لان هذا الجهاد استمر عدة قرون، وبفضله تحررت السواحل المغربية على عهد الدولة السعدية، والدولة العلوية الشريفة، وبفضله كان الجهاد المسلح ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني، وبفضله نظمت حركة المقاومة، والحركة الوطنية.. ومن روح المغفور له الملك محمد الخامس رحمه الله، ووارث سره جلالة ملكنا الحسن الثاني حفظه الله وأيده،وهو تاريخ مليء بالبطولة والشهامة سيظل مبعث اعتزاز وافتخار عبر الاحقاب والاجيال.

زهرات

ادب الاستئذان

استأذن رجل من بني عامر على النبي (ص) وهو في بيته، فقال: ألج؟ فقال النبي (ص) لخادمه : اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، وقل له: يقول : السلام عليكم أدخل؟

الانسان الكامل

سأل احدهم بعض السلف الصالح: من الكامل؟ فقال: من لم يبطر في الغنى، ولم يستكن للفاقة، ولم تهده المصائب، ولم يأمن الدوائر، ولم ينس العافية، ولم يغتر بالشبيبة.

عجل بنا

صلى الاعمش في مسجد قوم فأطال بهم الامام فلما فرغ قال له: يا هذا، لا تطل صلاتك، فانه قد يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف، قال الامام: وانها لكبيرة الا على الخاشعين، فقال له الاعمش: انا رسول الخاشعين اليك، انهم لا يحتاجون الى هذا منك.

طعام البخلاء

كان أهل بلد موصوفين بالبخل، ومن عادتهم اذا تراقفوا في سفر أن يشتري كل واحد منهم قطعة لحم، ويشدها في خيط، ويجمعون اللحم كله في قدر، ويصبون عليه الماء ويطبخونه، ويمسك كل واحد منهم طرف الخيط الذي قد شده في لحمه، فاذا نضجت القدر جر كل واحد خيطه، وتفرد بأكل ما فيه، وتساعدوا على المدى.

مبدأ الشرعية الدولية

بقلم : الدكتور محمد فتحي الدريني

مقدمة:

قلت في بحوث سبقت : ان طبيعة «القواعد العامة» التي تنهض عليها «العلاقات الدولية» في التشريع الإسلامي، لا يمكن أن يتم تحديدها، أو تفهم أبعادها، واستكناه أسرارها، من حيث تدبيرها لشؤون الحياة الإنسانية، سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، تقريرا للسلم العالمي، والعدل الدولي - إقامة وحفظا، وديمومة - إلا على أساس من العوامل، والاعتبارات الطبيعية المستمدة أصالة من «التفسير الموضوعي» لمفهوم الإنسان العام، من حيث هو «إنسان» مقوماته الفطرية، وخصائصه الجوهرية، مما يتصل بأوصافه الذاتية التي تفتقر دوما إلى «الإنماء» ، عقلا، ووجدانا، وثقافة، وعلما، وتقويم إرادة، وتوجيه مقاصد، وأهداف، استجابة لمطامح النفس الإنسانية، - بحكم فطرتها - إلى «القيم» العليا، والمثل الخالدة التي تتعشقها، ولا سيما ما يتعلق منها، بالعدل الدولي المطلق، والمساواة المتوازنة في الاعتبار الإنساني العام الذي هومنشأ «حقوق الإنسان» والحرية المسؤولة نظرا وممارسة - مما يقتضيه ذلك «المفهوم الموضوعي» للإنسان الكامل، حيثما كان، وفي أي عصر وجد، دون انتقاص، أو اجتزاء لهذا المفهوم في مناطق من العالم دون أخرى، لا من حيث النظر العلمي في أحدث مقرراته، أو منجزاته، بعيدا عما يعبث بقضايا الإنسان الحقة الناشئة عن الفكر النافذ، والمؤيدة - كما قلنا - حقائق العلم التي اسفرت عنها مراكز تخصصاته في أرقى جامعات العالم من حولنا، ولا من حيث الممارسة السياسية العملية على الصعيدين الداخلي والدولي!!، صونا للعدل الدولي أن ينتقص!!

وتفسير ذلك، أنه قد أضحى من الثابت علما، بل والمسلم به واقعا «وحدة الفطرة الإنسانية» بحيث غدا الادعاء بالتمييز بين الشعوب والأمم بالعنصر، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الاقليم، أو الزعم المتهافت باختيار الله تعالى لشعب من دون شعوب الأرض، ليكون مستعليا على سائرها، قد غدا كل أولئك - في ضوء منجزات العلم، فضلا عن الواقع الفطري المعيش - افكا مفترى في حق الإلهة النزهة. بل أضحى هذا التقول - في ميزان العقل والعلم، والدين الحق - الترهات.

لسبب بسيط جدا، هو أن التوهم، أو التواهم لا يقوم على أساس علمي صحيح، إلى جانب أنه لا يعتضد بواقع فطري في أي مجتمع من المجتمعات البشرية!!! فتحمض افتراء مزريا، وتخريصا مستقبحا، وتمييزا مغرضا، لأنه يتنافى مع «العدل الإلهي المطلق» رأسا، ثم إنه افتئات أثيم على «وحدة الحقيقة الفطرية» في حد ذاتها، مما يشكل ظلما فادحا لها!!

هذا التصور الخيالي المفترى، ليس مقصورا على الناحية النظرية، بل كان لذلك - وللأسف الشديد - انعكاس سلبي على التقدير الصحيح «لمفهوم العدل الدولي» الذي ينبغي أن يكون مشتقا معياره، من «المفهوم الحقيقي للإنسان العام» على وجه هذه الأرض، بحكم إنسانيته، وليكون إطلاق اسم «العدل الدولي الإنساني» مطابقا لحقيقة مسماه!!! وإلا كان التزييف، والتحيل، والتعمية، وذلك مما لا يتفق «وعالمية» القانون الدولي الذي ينبغي أن يكون إنسانيا - بكل ما في هذه الكلمة من معنى - في المقام الأول !! وبذلك، يصبح تفعيل قواعده من حيث التطبيق، موجبا «للانتصاف» ممن تأخذه نزعة الاستعلاء - بغيا وعدوانا - على أي من شعوب الأرض المستضعفة، إن في التسلط القاهر عليها في ذاتها، تقتيلا، وإذلالا، وتشريدا بما يشبه حرب الإبادة، أو ممثلة في دولها، استعمارا باغيا على وجودها الدولي، واستغلالا أو استلابا لعزيز خيراتها ومقدراتها، أو استيطانا طاغيا مجرما لأراضيها وديارها التي هي ميراث آبائهم وأجدادهم منذ عشرات القرون!!!

ظاهرة البغي إذن، قائمة على سوقها في الميدان الدولي، بل ومستشرية على نحو لم يشهد العالم له مثيلا من قبل، لغياب العدل الدولي المطلق، وفي كثير من بقاع الأرض، ولا سيما في آسيا وأفريقيا، وبوجه أخص في الشرق الأوسط، من قبل العنصريين الذين ما فتئوا يتولون كبر هذه الحروب الوحشية المدمرة، والعدوان الأثيم، على الشيوخ، والنساء، والأطفال، دون أثارة من عدل إنساني أومسكة من خلق، سوى هذه «البربرية» التي تذكر بشريعة الغاب في العهود المظلمة، ثم تراهم بعد هذا، يتشدقون بالحضارة الإنسانية، وأسباب التقدم والرقي!!!

بعد هذه المقدمة الوجيزة، نتناول موضوعنا بالتفصيل، والتحليل، والاستدلال، فنقول:

إن حصيلة التجارب العملية، السياسية منها والحربية، وغيرها أن «سلما عالميا» لن يستقر على ظلم، أو على آثار عدوان ماثلة، للتناقض، إذ من المحال عقلا، فضلا عن الشرع، أن يستقر الأمن العالمي، والسلم الدولي، على أمرين متناقضين، ولم يعهد قيام هذا «التناقض» في تاريخ البشرية الطويل!! ولذلك توالت الحروب!

هذا «الوضع» الذي يعتبر «نشازا» باديا، طال أمد قيامه، وترك آثارا سلبية على الشعوب التي طالها من معقباته، ماحال دون قيام الوضع الإنساني الرشيد، باعتبار أن التمتع بالوضع الإنساني القائم على الحق، والعدل، والمساواة، والحرية المسؤولة، هو حق طبيعي لسائر شعوب الأرض قاطبة، ودون استثناء، في نظر الإسلام.

وتفسير هذا أن الإسلام قد أرسى بتشريعه الخالد «سنة التدافع» التي ينبغي انتهاجها، في سبيل إزالة هذه الأوضاع التي تعبث بميزان العدل الدولي الذي يجب أن تستوي، كفتاه، فلا تشيل إحداهما، لتثقل الأخرى، أثرا لمنازع الهوى، أو الاستعلاء، أو التسلط، والهيمنة، أو المنافع العاجلة، أو العنصرية المقيتة التي هي سمة الشعب المتخلف، ولو كان هذا الشعب يعيش اليوم في أواخر القرن العشرين!!!

هذا، وأوجب الإسلام «الانتصاف» من العدو العنصري الباغي، لقوله سبحانه : (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) أي ينتصفون لأنفسهم من عدوهم، حقا وعدلا، وهو «مبدأ من مبادئ القانون الدولي العام» في الإسلام، إذ ليس الخطاب موجها إلى المسلمين خاصة، بل هو أصل عام مصوغ باسم الموصول «الذين» فكل من أصابه بغي من الشعوب والأمم، ينبغي أن ينتصف لنفسه ممن شنه عليه، لأنه مما تفرضه الفطرة على نفسها، فضلا عن أنه من مقتضى الحق، والعدل الإنساني العام، والمطلق، وإلا كان العدل الدولي، حكرا لشعوب دون أخرى، أو لأمم معينة، دون غيرها، وهذا «الانشطار» في مفهوم العدل، والتمييز، أو الاجتزاء في مدلوله وتطبيقه، هو الظلم بعينه، ولذلك حرم الإسلام هذا التمييز، أو المحاباة، تحريما قاطعا، وأبديا، حفاظا على مفهوم العدل المطلق في شرع الله، حتى ولو كان قبل المعادي، كما نعلم، فارتقى الإسلام بهذا المبدأ الرائع حقا من مبادئ المشروعية العليا، إلى أعلى مبالغه، مما لا تجد له نظيرا في العالم.

وسر هذا الإطلاق في العدل الدولي - مفهوما وتطبيقا - أن البغي أو العدوان، مادام سببه قائما، مستمرا، وآثاره ماثلة للعيان، فوجوب الانتصاف للنفس من العدو الباغي، قائم، ومستمر، لقيام سببه، واستمراره، والحكم - في الشرع - يدور مع علته وجودا، وعدما، على ما هو مقرر في علم الأصول، فالاستيطان - وهو أبشع أنواع الاستعمار، وأبلغها عدوانا - ماثلة آثاره، بل وتجدده عينا - فوجوب «الانتصاف» حكم مستمر مطلبه، باستمرار سببه، لإزالة آثاره، ولو بالقوة الرادعة البالغة أعلى مستوى بلغة العصر في إعدادها، مضاء، ونفاذا، إقامة الحكم على قدر الدليل، لقوة سببه واستمراره، وتجدده، فكان «الانتصاف» إذن، واجبا عينيا، على كل قادر على حمل السلاح في البلاد العربية، لإزالة أسباب العدوان، وآثاره من ديارها، وهذا «حق الله» الذي لا يجوز إهماله، ولا التنازل عنه شرعا، حتى يزول سببه، وتمحي آثاره!!.

وعلى هذا، لا يتصور - في شرعه الإسلام - أن يقوم «سلم على عدوان وظلم» فكيف إذا كان عدوانا صارخا ومتجددا عبر السنين؟؟!!

على أن الظلم أو العدوان السافر، مرفوض عقلا، إلى جانب أنه مستقبح طبعا، وعرفا إنسانيا عاما، حتى لو فرض أن ساد هدوء ظاهري فترة فذلك أشبه ما يكون بسكون العاصفة الهوجاء، أو بالرماد الذي يعلو النار المتقدة الوهاجة. ركونا موقوتا متحفزا. وليس سلما - على التحقيق - يقتنع به العقل، ويطمئن إليه الضمير الحي، وتستمرئه النفوس الأبية بطبيعتها لأنه «سلم» اسما، ولكنه - في واقع الأمر - استسلام مطلق لبغي العدو الذي يتجه قاصدا إلى إنهاء وجودنا من ديارنا، وذلك مما تأباه النفس الكريمة على ذاتها، - كما قلنا - وينفر منه الخلق الرفيع، لما يحمل بين طياته من معاني الذلة، والضعة، ولا يستمرئه عرف إنساني عام، أو شرع عالمي عادل، مستقيم، معقول، فكان لذلك، سلما هشا مزيفا خلوا من مضمونه، أو مفرغا من حقيقة مسماه، وذلك من باب إطلاق الاسم على غير حقيقة مسماه، أو هو من أسماء الأضداد، عند أهل اللغة، ولذا، حرمه الإسلام تحريما قاطعا، لأنه يتنافى مع حقائقه، وسمو مبادئه، وغاياته، بصريح قوله عز وجل: (ولا تهنوا، وتدعو إلى السلم، وأنتم الأعلون).

هذا، وأن «ممارسة الإرهاب» الدائب - ليل نهار - من الجو، والبحر والبر، على حدود البلاد العربية بهذه الوحشية الضارية، وبمظاهرها البشعة والمتجسمة في قتل الأنفس البريئة دون تمييز، وهدم المنازل والقرى، وتخريب الممتلكات، والمزروعات، وتشريد أهلها من ديارهم، هكذا بددا، وارتكاب صنوف الجرائم على الآمنين في بيوتهم، دون ذنب جنوه، سوى مطالبتهم بما استلبه العدو من حقوقهم الطبيعية المشروعة، وبما اغتصب من ديارهم، وأراضيهم، وأموالهم، دون وازع من ضمير، أو دين، أو قانون، ليعبر تعبيرا بينا عن «عقدة الاستعلاء» التي تملكت نفوس الإرهابيين، كالصهاينة، فأعقبتهم خبثا لئيما، وحقدا دفينا، وشرا متأصلا في قرارة أنفسهم، وغطرسة عارمة انطبعت عليها كياناتهم حتى انقلبت خصائل فطرية، لمكان إيغالهم في الشر والعدوان.

هذا، و«عقدة الاستعلاء» التي صيغت عليها أفئدتهم، منذ القدم، وتوارثوها جيلا بعد جيل، مرجعها - فيما نرى - «فرية الشعب المختار» على سائر شعوب الأرض، لا لشيء معقول يبررها، سوى أنهم من نسل يهودي!!!

وعلم الله، أنه - سبحانه - إنما يختار شعبا ، لا على أساس العنصر، أو العرق، ليستعلي على الأمم، حيثما وجدت، وليعادي شعوب الأرض، بفعل نزعة الاستعلاء، والاغترار بهذا الوهم الأسطوري، وإنما يختار الله تعالى من الناس من تخلقوا بأزكى تعاليمه، واعتنقوا قيمه الأخلاقية العليا، ومثله الإنسانية الخالدة التي أطلق عليها «الخيرية» دون نظر إلى عرق، أو عنصر، أولون، أواعتداد ببيئة، أو إقليم، لأن هذه أمور «غير كسبية» بل هي قسرية محضة في وجودها فلا يجري التفاضل فيها!!.

- يتبع -

مؤتمر إسلامي لدول وسط افريقيا

• تعتزم الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة عقد مؤتمر إسلامي لدول وسط افريقيا وذلك في العاصمة الكاميرونية «ياوندي» في الفترة ما 21-23 نوفمبر. وقد وجهت الامانة العامة للرابطة الدعوات للعلماء والدعاة في هذه الدول لحضور هذا المؤتمر الذي يعتبر الأول الذي تقيمه الرابطة في هذه المنطقة.

المؤتمر الذي سيبحث وسائل تطوير التعليم والتربية سيحضره كل من دولة تشاد وزائير والغابون والكونغو برازافيل ورواندا وبوروندي وساوتومي وجمهورية وسط افريقيا وانغولا. كما سيشارك في هذا اللقاء الاسلامي عدد كبير من المؤسسات والجمعيات الاسلامية في هذه الدولة.

مؤتمر للإدارة الدينية في بشكيروستان

• عقد في مدينة أوفا عاصمة بشكيروستان مؤتمر الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية بشكيروستان بمشاركة أكثر من 600 مندوب من مختلف انحاء الجمهورية أكثرهم من الشباب، مما يدل على توجه الجيل الجديد نحو الاهتمام بالقضايا الإسلامية.

وقد اعلن في سياق المؤتمر عن افتتاح 70 مسجدا بعد ترميم الأبنية القديمة التي صادرتها السلطات الشيوعية في الماضي وحولتها الى ورش صناعية وتمت اعادتها الى المسلمين الآن. كما شيد أكثر من مائة مسجد جديد بأموال المسلمين في الجمهورية وبمساعدة المنظمات الخيرية في الدول الإسلامية الاخرى.. هذا علاوة على افتتاح المدارس الدينية لتعليم أصول الدين وتلاوة القرآن الكريم.

الدين الاسلامي دين يسر ورحمة

الأستاذ : الشلي محمد
عضو الرابطة / فرع المرائش

روي أن رسول الله (ص) وصف لاصحابه العذاب الذي سيلاقيه الذين لا يؤدون حقوق الله والناس يوم القيامة، فاجتمع عشرة منهم في بيت عثمان بن مظعون، وحلفوا ان يقضوا نهارهم صائمين، وليلتهم مصلين عابدين، وأن يزهدوا في الثياب وفي الطعام، فلا يلبسوا إلا الخشن، ولا يأكلوا إلا ما يمسك الرمق، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فأتى دار عثمان بن مظعون، فلم يجبه، فقال لزوجته: أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه؟ فقالت : يا رسول الله إن كان عثمان قد أخبرك فقد صدقك، وانصرف رسول الله (ص) فلما دخل عثمان الصلاة والسلام: أنبئت أنكم اتفقتم على كذا وكذا، قالوا : نعم يا رسول، وما أردنا إلا الخير، فقال عليه الصلاة والسلام : إني لم أومر بذلك، وإن لانفسكم عليكم حقا، فصوموا وافطروا، وقوموا وناموا فإني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وآكل اللحم والدسم، فمن رغب عن سنتي فليس مني، فقالوا: وكيف نصنع بإيماننا؟ فنزل قوله تعالى من سورة المائدة «يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين إلى قوله لعلكم تشكرون» الآيات من 87-89، من هذه الآيات الكريمة يبين الله تعالى أن الدين الاسلامي دين رأفة ورحمة، تكاليفه سهلة، لا عسر فيها، ولا مشقة «وما عليكم في الدين من حرج» سورة الحج آية - 78، دين لا يمنع التمتع بما في الدنيا من متاع وزينة قال تعالى : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» من سورة الاعراف، آية 32، لهذا نهى الله المومنين عن أمرين: هما أولا: حرمان النفوس من التمتع بما طاب - ما دام في حدود الحال - ففي هذا الحرمان تجاوز لحدود الله، ومن يتجاوز حدود الله فقد ظلم نفسه قال رسول الله (ص) : «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» البخاري ج : 1، فالله لا يحب أولئك الذين تجاوزوا أوامره أو قطوا ما نهى عنه، فللمومنين أن يتمتعوا بنعيم الحياة فيأكلوا ويلبسوا ويتمتعوا بما رزقهم الله من الطيبات، ما دام ذلك في حدود الحلال، وليتقوا الله الذي آمنوا به فلا يشقوا على أنفسهم، ولا يتجاوزوا حدود ما أحله وما حرمه.

ثانيا : الحلف.. لأن من اعتاد لسانه كثرة الحلف لا يصدق وإن كان صادقا قال تعالى : «ولا تطع كل حلاف مهين» سورة القلم آية 10، والحلف نوعان، نوع يجري على اللسان ولا يقصد به الحلف، وهذا النوع هو ما يسمى باللغو ولا مؤاخذة مثل قولك : لا والله ما رأيت فلانا، أو بلى والله قابلته، ومثل الحلف على ما يغلب على ظنه أنه صحيح ثم يظهر عدم صحته، ونوع قصد به الحلف وهذا هو الذي يؤاخذ الله عليه إن حنث فيه الحالف ولا يعفى من المؤاخذة إلا إذا أدى كفارته، وتكون الكفارة بإحدى وسائل ثلاث :

1 - إطعام عشرة مساكين بحيث يكون الطعام مطابقا لأغلب ما يطعمه الحالف لأهله قدرا ونوعا.

2 - أو كسوة عشرة مساكين لكل واحد منهم ثوب يستر جميع جسمه.

3 - تحرير رقبة مومنة من الرق، وهذا قد انعدم ولم يبق العمل جار به فمن لم يستطع القيام بإحدى هذه الوسائل كفر بصيام ثلاث أيام، هكذا وضح الله شرائعه واحكامه لعلكم تشكرون قال تعالى : «ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم» سورة البقرة آية : 224، ترشدنا الآية الى أن الدين الاسلامي دين أقيمت شريعته على الواقع الطبيعي للإنسان، فهو يدعو الى امتاع الجسم والروح، وفي ذلك سعادة الانسان، ومن تعاليم الدين الاسلامي الانتفاع بالطيبات التي أنعم الله بها على الناس، ومن تعاليم الدين الاسلامي حسن الملبس في مجتمعات الصلاة والاعياد، والمناسبات الجامعة، قال الله تعالى : «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» سورة الاعراف آية : 31 ومن تعاليم الدين الاسلامي الاعتدال في التمتع بنعيم الحياة قصد شكر الله على نعمه لا قصد التفاخر والخيلاء، «ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» سورة الاعراف آية: 31 «ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» سورة البقرة - آية: 190، «فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون» سورة النحل آية : 114، ودينا يأمرنا بفعل الخير، وإغاثة الملهوف وإصلاح ذات البين والتعاون ومتى اجتمع في الانسان هذه الخصال فهو من أهل الفلاح والصلاح، قال الله عز وجل : «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم» سورة الحج، الآية 77-78، هذا أصل من أصول الشريعة الاسلامية، تتجلى فيه سعتها ولينهما، ومرونتهما، وفي الحديث : «إن دين الله يسر» لا عسر فيه ولا مشقة، وهذا هو دين الفطرة، وقال جل علاه : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» سورة البقرة ، آية 185، وفي الحديث «يسروا ولا تعسروا» «بشروا ولا تنفروا»، وفرع الفقهاء في كتب الفقه : «الضرورات تبيح المحظورات» «الضرر الاشد يزال بالضرر الأخف» «يتحمل الضرر الخاص بدفع ضرر عام». ومن مظاهر اليسر في الاسلام أنه لم يقم بين الانسان وخالقه آية واسطة كما هو شأن الاديان الأخرى.

اباحة صيد البحر دون صيد البر

اعداد الأستاذ : محمد اوسار
عضو الرابطة / فرع الناظور

قال تعالى : «أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة،وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون» المائدة - 96.

بعد أن عشنا في الآيات البينات السابقات مع صيد البر وأحكامه بين المنع والاباحة، ها نحن نعيش في هذه الآية المباركة الكريمة مع صيد البحر وطعامه، وأيضا يذكرنا المولى عز وجل بحرمة الاصطياد بالنسبة للمحرمين من الحجاج الميامين.

(أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة) إذا أحل صيد البر لغير المحرمين مقيدا بأن يكونوا حلالا فإن صيد البحر جاء مطلقا دون تقييد ولا شرط، حيث أبيحت لحوم البحار الطرية مما يعيش فيها من المخلوقات المتعددة الاصناف، فميتة البحر حلال كما أن ماءه طاهر مصداقا لقوله (ص) «الطهور ماؤه الحل ميتته» رواه الخمسة، وذلك عندما سئل عن مائه للوضوء.

وأسماك البحر وحيوانه طعام مباح للمقيم والمسافر على السواء أن يطعما منه حلالا طيبا.

وفي هذا السياق نقتبس من أحكام القرآن لابن العربي ما يلي « - إن الحل عام في المحل والمحرم، وتعلق أصحاب أبي حنيفة الذين قالوا : «إن ميتة البحر حرام لعموم قوله تعالى : حرمت عليكم الميتة» وهي كل حيوان مات حتف أنفه من غير ذكاة، أما قوله «حرمت عليكم الميتة» فهو عام خصصه «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» في ميتة الماء خاصة ولنتكلم فيه هو لاء

أحدهما : المقيم والمسافر كما جاء في حديث أبي عبيدة في أكلهم العنبر وإطعامهم الرسول منه، هم مسافرون، وهو مقيم.

الثاني : ان السيارة هم الذين يركبونه كما في حديث العرکي، سأل رسول الله (ص) : إنا نركب البحر ومعنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال : «الطهور ماؤه الحل ميتته».

وإذا أجمع فقهاؤنا على أن الاصطياد في مال الاحرام حرام، فإنهم اختلفوا في حالة ما إذا أحرم أحدهم وفي ملكه صيد فهل يحتفظ به أم يطلقه فيذهب حيث يشاء، ورد في ذلك قولان:

احدهما : لا يحل إمساكه ويلزمه إرساله.

والآخر : يمسكه حتى يحل، وللشافعي فيه قولان : الامساك والارسال كما ورد الخلاف أيضا حول حرم المدينة فهل يعد كحرم مكة أم حكمهما يختلف، ولكل رأيه وحجته، فللذين يرون حرم المدينة كحرم مكة يستندون لقوله (ص) : «إن إبراهيم عبدك وخليلك حرم مكة، وإني أحرم المدينة ومثله معه لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها» قال سعد جزاؤه أخذ سلبه، وقال ابن أبي ذئيب عليه الجزاء.

بينما يرى الفريق الآخر من علمائنا: لو كان حرم المدينة كحرم مكة لما جاز دخولها أي بالاحرام.

أما إذا دخل الحرام حلالا على صيد فقتله الحلال، فقد اختلف فيه علماؤنا والمشهور أنه لا ضمان عليه، وبه قال الشافعي «بينما يرى أشهب أنه يلزمه الضمان» انتهى كلام ابن العربي، أحكام القرآن 683/2.

أما الزمخشري فقد ذكر في ذلك «ومن يطعم صيده كالسمك وغيره منفعة وقوتا لكم وزادا للمسافرين، (لحما طريا أو قديدا كما في الكشاف) ثم أراد سبحانه في الآية بوعده الشديد، لمن يخالف أمره ويتبع هواه»، الكشاف 646/1.

أما جواد مغنية فقد جاء لنا بهذا البيان وفيه آراء الفقهاء حول المقصود بما في البحر من الحيوان «.. والمعنى أحل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر و أحل لكم المأكول منه وهو السمك وحده عند أبي حنيفة، وعند أبي ليلى جميع ما يصاد منه، على تفسير الآية عنده أحل لكم صيد حيوان البحر وأن تطعموه تمتيعا لكم وهو في المطعول له بمنزلة قوله : «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة» الأنبياء، 71، في باب الحال.. يأكلونه طريا ويتزودون قديدا كما تزود موسى عليه السلام بالحوت في مسيره الى الخضر عليه السلام، وعند مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله لا يباح له ما صيد لأجله.

وأخذ أبو حنيفة بعموم صيد البر «وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما» لان ظاهره ان صيد المحرمين دون صيد غيرهم» الكاشف 125/3.

أما الضمير في «وطعامه» يعود على البحر لان فيه ما يؤكل غير الصيد، ويجوز أن يعود على الصيد، ويكون المعنى أن الله أحل صيده وأحل أكله، أيضا ،لكم وللمسافرين غير المحرمين» نفس المرجع.

«واتقوا الله الذي إليه تحشرون» أي اجتهدوا في طاعته وطلب مرضاته ليجزيكم يوم الحشر بالاحسان إحسانا.

ومن خلال التعرض لتفسير هذه الآية الحكيمة ولآراء علمائنا الاعلام في توضيحاتهم القيمة لأحكامها، لأمرها ونهيها، استرعى انتباهي تكرار التنبيه الرباني للمحرمين بالحج الى ما يعترضهم في طريقهم لاداء المناسك وما أحاط به هذه الفريضة وهذه القربة من حفاوة وتقدير وما أفاء على البيت العتيق من قدسية لمنزلتها العالية فهي قبلة المؤمنين ومبعث النبوة ومهبط الوحي ودعوة إبراهيم الخليل.. : وما في ذلك ،أيضا، من تعليم المؤمنين التحكم في شهواتهم والصبر والجلد أمام المغريات الكثيرة التي يتعرضون لها حتى يستحقوا التكريم الإلاهي حين اختارهم لتحمل الأمانة وشرف الرسالة التي قال الله في ذلك «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله» آل عمران آية: 110.

في انتظار إعادة فتح مسجد «آيا صوفيا» للصلاة

• المحاولات الرامية الى إحياء الدولة البيزنطية والى استرداد مسجد آيا صوفيا، تعيد الى الأذهان فتح القسطنطينية «اسطنبول» حاليا او «إسلام بول» كما سماها المسلمون بعد الفتح.

آيا صوفيا يقف شامخا في انتظار إعادة فتحه للصلاة، على جدرانه الآيات القرآنية وكلمات التوحيد، واسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء ابي بكر وعمر وعلي وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

يعتبر «آيا صوفيا» أكبر وأشهر أثر بيزنطي في اسطنبول، بناه الامبراطور البيزنطي «كونستانتينوس الأول» عام 326 من الميلاد، وهو من آثار المعماري «انطونيوس» والمعماري «إيسيدور». وقد كان قبل الفتح الاسلامي كنيسة احتفالية يتم فيها لباس تاج السلطنة للحكام البيزنطيين، لذلك فان تحويلها الى جامع بعد فتح اسطنبول كان الغرض منه القضاء التام على الدولة البيزنطية، خاصة ان آيا صوفيا لم يكن في عهد البيزنطيين مجرد كنيسة، بل كان ايضا يمثل هيبة التاج البيزنطي، لذلك كانت حجة الباحثين المسلمين في ردهم على اتهامات المؤرخين الغربيين بان السلطان محمد الفاتح لم يكن هدفه حرمان النصارى من أداء طقوسهم في آيا صوفيا، بل لأن آيا صوفيا كانت تمثل هيبة الدولة البيزنطية، لذلك بادر بتحويلها الى جامع، ثم بنى بعده أحد السلاطين جامعا ضخما مقابلا لآيا صوفيا يعرف الآن بالجامع الأزرق أو جامع السلطان أحمد نسبة للسلطان أحمد الأول الذي أمر ببنائه. وفي سنة 1935 م. تم تعطيل وظيفة آيا صوفيا كجامع وتحويله الى متحف لامتصاص غضب الدول الغربية، والعالم الأرثوذكسي وعلى رأسه كل من اليونان وروسيا اللتين كانتا تطالبان باستمرار ان تقوم الحكومة التركية بفتح آيا صوفيا للعبادة النصرانية، غير ان الحكومات التركية المتعاقبة لم تشر أي منها الى امكانية فتحه للعبادة النصرانية، بل حاولت مختلف الحكومات إغلاق ملفه والإبقاء على وضعه كمتحف مفتوح أمام الزائرين.

لكن كثيرا من الاطراف السياسية في تركيا وخاصة ذوي التوجه الاسلامي يطالبون بفتحه للعبادة امام المسلمين، وكان آخر ذلك طلب تقدم به 120 نائبا في البرلمان لاستعادة وظيفته كجامع، وينتظر ان يناقش البرلمان التركي هذا المشروع خلال الشهور القادمة.

ويتبنى زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان شعارا بأنه إذا وصل حزبه لتولي السلطة في تركيا سيقوم بفتح آيا صوفيا جامعا، بينما يصور الغرب مسألة آيا صوفيا بأنها اعتداء على حقوق الإنسان النصراني، وتقوم جمعيات نصرانية عديدة في الغرب بحملات إعلامية وجمع التبرعات من أجل الضغط على الحكومة التركية في تجاه فتح آيا صوفيا للعبادة أمام النصارى.

علاقة الإيمان بالعمل الصالح

إعداد الأستاذ : أحمد الكتاني
عضو الرابطة/فرع الرباط

من القضايا التي تضاربت فيها الآراء واستنفذت فترات طويلة بحثا ومناقشة، ولم تعد تحتمل المزيد : قضية الإيمان والإسلام إذ هاتان الكلمتان هما في نظر الشرع مترادفتان أو متلازمتان، ذلك أن حقيقة الإسلام تتناول أداء العبادات المفروضة فهي في واقع الأمر تصديق بالله وتنفيذ لأمره، وحقيقة الإيمان تعالج المعرفة الصحيحة بالله والقيام بحقوقه.

ومن ثمة : فمعنى اليقين ملحوظ في الإسلام، ومعنى الخضوع ملحوظ في الإيمان، ولا يقبل إسلام خلا من اليقين كما لا يقبل إيمان خلا من الخضوع لرب العالمين، ذلك : أن معنى قول المرء آمنت بالله : أي عرفته معرفة بلغت حد اليقين الذي لا مراء فيه، وقول المرء نفسه : أسلمت لله. أي خضعت لحكمه عن طواعية كاملة وانقياد تام، واستجابة كاملة لكل ما أمر به أو نهى عنه، والإيمان المعتبر بحق : هو هذا الإيمان الذي اقترن بالسمع والطاعة وتظهر من الجحود والاستكبار عن أمر الله وفرائضه، وعليه فكل من رفض الخضوع لله أو الاستسلام لأمره والانقياد لشرعه، فهو خارج الإطار الإسلامي، بل هو وراء هدم البنيان الإيماني مهما زعم من معرفة بالله تعالى ومن يقين به سبحانه.

ولكي نعطي الدليل على هذا نقول : لقد كان (إبليس) اللعين يعلم أن الله حق وأنه واحد لا شريك له، وكان يعلم أن مصيره الى الله يوم تعرض الخلائق على خالقها، بيد أنه لما صدر اليه أمر الله بالسجود لآدم، قال مستكبرا جاحدا متمردا : (لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون) فعد كافرا، ولم تشفع له معرفته بوحدانية الله تعالى واعترافه بربوبيته، لأن المعرفة المجردة من مبدإ الخضوع المطلق لله العلي الكبير. لا وزن لها كما أن المعصية يقارنها مثل هذا التمرد، تخلع صاحبها من الإيمان خلعا، وإدراك هذه الحقيقة الدينية الضرورية هي التي جعلت (أبا بكر) الصديق رضي الله عنه يسوي بين مانعي الزكاة وبين المرتدين في إهدار دمائهم ووجوب قتالهم، رغم ادعائهم الإيمان، أما عن صلة الإيمان بالعمل فهي كصلة الخلق بالسلوك، فإذا ما آمن الإنسان بربه وأيقن باليوم الآخر، وصدق بما جاء به الرسل، دفعه ذلك لا محالة الى استرضاء ربه والاستعداد للقائه، والاستقامة على صراطه المستقيم، شأن المؤمن في ذلك شأن الشجاع، فهو في ميادين الخطر يقدم، وشأن الكريم فهو في مواطن البذل والسخاء ينفق ويجود، وشأن الصادق فهو في أداء الحديث يتحرى الحق ولا ينطق إلا بالصدق.

والحق الذي لا مراء فيه أنه من العسير أن يهبط الإنسان بحقيقة الدين عن هذا المستوى، وأن يفهم من القرآن الكريم وسنة رسوله (ص) ما يغاير ذلك الذي شرحناه وقررناه، غير أن الاسلام قد نكب بأعداء له في مختلف أنحاء الدنيا، عجزوا عن هزيمته في ميادين القتال، لكنهم لم تعيهم الحيل، والدسائس لسحقه في عقر داره وبين أهله وذويه، فقد دسوا على المسلمين من يصور لهم الإسلام كلمة لا تكاليف لها، وأماني لا عمل معها، وفي ظل هذا الفهم المعوج ترى المسلم لا يربطه الإسلام إلا اسم مسجل في دفتر حالته المدنية فقط، لذلك فنحن نرى أن ما أصاب المسلمين من كوارث ونكبات، إنما بدأ عندما فهموا دينهم وقضايا إيمانهم وإسلامهم على ذلك النحو المعوج.

فأمة ترى العمل شيئا هو من الكماليات الخفيفة التي لا يضيرها نقصانه كيف يقوم لها دين أو تقوم بها دنيا، إن الله تعالى جعل العمل رسالة الوجود ووظيفة الأحياء، وجعل السباق في إحسانه وإتقانه سر الخليقة ودعامة الحساب قال تعالى : (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا) والقرآن الكريم لا يكاد يذكر الإيمان إلا مقرونا بذكر العمل الصالح، وورد في السنة المطهرة أن الإيمان: (قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان) وهذه السنة مؤيدة بآيات كثيرة من القرآن الكريم، فمن تلك الآيات : (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) والتوبة ليست كلمة تقال، بل هي عزيمة في القلب يتحقق مدلولها بالإيمان في الطريق على هدى من الإيمان وعلى ضمانة من العمل الصالح، فالاهتداء هنا ثمرة ونتيجة للمحاولة والعمل، وهذا معنى قوله (ص) : ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل وإن قوما غرتهم الأماني وقعدوا عن العمل وقالوا نحن نحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل).

ومن تلك الآيات أيضا قوله تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)، فالله تعالى حصر الإيمان في الذين إذا ذكروا الله بقلوبهم واستشعروا عظمته وجلاله وتذكروا وعده ووعيده، خافت قلوبهم واضطربت أرواحهم، والذين إذا تليت عليهم آياته القرآنية المنزلة على رسوله (ص) ازداد إيمانهم وكمل يقينهم لتظاهر الادلة وتعاضدها، والذين هم على ربهم وحده يتوكلون وعليه وحده يعتمدون وإليه يلجأون، كل هذا بعد أخذ الأسباب، والعمل على حسب طاقته وإمكانه، وهذه صفات تتعلق بالقلب وهاك الصفات التي تتعلق بالجسم :

والذين يقيمون الصلاة ويؤدونها كاملة مقومة تامة الاركان والشروط، والذين ينفقون مما رزقناهم في وجوه الخير والبر والإحسان، وذلك يشكل الزكاة المفروضة والنافلة المطلقة التي قد تصبح واجبة تبعا للظروف، أولئك الموصوفون بما ذكر من الأوصاف هم المؤمنون حقا، فمن وجد هذه الصفات في نفسه وفي عمله، فهو المؤمن الحق. ومن لم يجد صفة الإيمان، ومن ثمة كان للذين يجدون هذه الصفات : (درجات عند ربهم مغفرة ورزق كريم) عن الحارث بن مالك الأنصاري أنه مر برسول الله (ص) فقال له : كيف أصبحت يا حارث؟ قال : أصبحت مؤمنا حقا، قال : انظر ما تقول؟ فان لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟ فقال: عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر الى عرش ربي بارزا، وكأني أنظر الى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني انظر الى أهل النار يتضاغون فيها، فقال : يا حارث، عرفت فالزم) ثلاثا.

وعلى هذا فحقيقة الإيمان يجب ان ينظر اليها بالجد الواجب، فلا تتميع حتى تصبح كلمة يقولها لسان ومن ورائها واقع يشهد شهادة ظاهرة بعكس ما يقوله اللسان. وخلاصة القول : أنه ما من آية من كتاب الله ذكرت الإيمان إلا وعطفت عليه بالعمل الصالح أو تقوى الله أو إسلام الوجه لله بحيث أصبحت علاقة العمل الصالح بالإيمان علاقة قوية وثيقة لا انفصام لها، وآصرة لا يعروها وهن، ولا يتطرق إليها ضعف، والواضح أن علامة الفراغ النفسي من العقيدة، وخراب القلب من الإيمان إنما يكمن في النكوص عن القيام ببعض الأعمال الصالحة، ولا أدل على هذا من قوله تعالى : (أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين) فمنه الحقوق وإيذاء الضعفاء والبخل الشديد على المعوزين، كل ذلك علامة المكذب بيوم الدين، ومن ثمة فالويل لهم لأنهم عن صلاتهم غافلون : يصلون بدون خشوع وخضوع، ودون استحضار قلبي لعظمة الله وجلاله، ودون تدبر لمعاني ما يقرأون، (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون).

وحقيقة مقررة يجب ان يعيها المؤمن وأن يجعلها نصب عينيه، ألا وإن عليه ان يذكر دائما أن الذي يوزن في الآخرة إنما هو الأعمال، إنها وحدها هي التي تميل بالإنسان الى النعيم أو الى الجحيم : (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) وأي فلاح بعد النجاة من النار، والعودة الى الجنة في نهاية الرحلة المديدة وفي ختام المطاف الطويل، وماذا يكسب الذين خسروا أنفسهم بعد ذلك وماذا يبقى لهم؟ وأكثر من ذلك أن الأعمال وحدها لخطرها وعظيم آثارها هي التي تقرر مصائر الأمم وهي التي تحدد نهاياتها، ولقد قص علينا القرآن الكريم أنباء أمم قد هلكت بسوء أعمالها وضلال سعيها، كان منها على سبيل المثال : ما ذكره الله في سورة (يونس) (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) وقص علينا أيضا أنباء أمم قد سعدت بحسن عملها وكمال إيمانها كما كان شأن قوم (يونس) وذلك ما يحكيه في : (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) أي لو ان قرية من القرى تؤمن وتعمل بمقتضى إيمانها لنفعها إيمانها، لكنها لم تؤمن فلم يكن النفع إلا لقوم يونس: فإنهم لما آمنوا وجدوا النفع لهم، فكشفنا عنهم عذاب الخزي وما يترتب من آلام، وجعلناهم في متعة الدنيا الفانية الى يوم الدين.

والحق : أن أولي الألباب، كما اهتدوا الى الحق فأعلنوا ذلك وأظهروا إيمانهم بالله وهتفوا يدعونه قائلين : (ربنا إننا سمعنا مناد ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) وهكذا تطعموا من القرآن الكريم وسنة رسوله (ص) أنه مع حرارة الإيمان المتجلية في الدعاء ومع إخلاصهم في التوجه الى الله فإن الله تعالى قد أكد لهم أن استجابته لدعواتهم هي استجابة مقيدة بالعمل ومرهونة به ومتوقفة عليه، لأن الكلام فقط بضاعة لا تروج عنده ولا وزن لها لديه، وأن تحقيق الرجاء عنده ليس مجرد إيمان بلا عمل، بل هو مرهون بجهاد كبير وتضحيات عظيمة وتكاليف تشقل كواهل الرجال فضلا عن غيرهم، وذلك ما فهموه من قوله : (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) فالله تعالى يعلن بأنه مجرد التفكر والتدبر وليس مجرد الخشوع والارتجاف وليس الاتجاه الى الله لتكفير السيئات والنجاة من النار. إنما هو العمل الإيجابي الذي ينشأ عن هذا التلقي وعن هذه الاستجابة وعن هذه الحساسية الممثلة في هذه الارتجافة، العمل الذي يعتبره الإسلام عبادة كعبادة التفكر والتدبر والتذكر والاستغفار والخوف من الله والتوجه إليه بالرجاء، بل العمل الذي يقره الإسلام ويقبل من الجميع حيث الكل سواء في الإنسانية، وقد اتبع هذا الحكم ببيان سببه فلا غرابة في هذا، فالذين هاجروا من ديارهم وتركوا أموالهم وأولادهم وديارهم وإرضاء الله ورسوله أو أخرجوا منها عنوة وأوذوا في سبيلي وابتغاء مرضاتي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن على هؤلاء جميعا سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا.

وإن مما تجدر الإشارة إليه هو ان النصوص القرآنية التي ترشد إلى تلازم الإيمان بالعمل هي نصوص كثيرة يزخر بها القرآن الكريم والسنة المطهرة عامرة بها والأخبار والآثار بها متوافرة، فكل النصوص التي تؤكد هذه الحقيقة أي تلازم الإيمان والعمل، تدور في هذه الآية الحاسمة التي تقرع الآذان بذلكم الأمر الإلهي : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون).

إن علة العلل التي أوقع بعض الناس فيما وقعوا فيه من خطإ التقليل من قيمة العمل مع الإيمان ، والتهوين من شأنه إنما ترجع الى وقوعهم على بعض النصوص خصوصا من السنة المطهرة، لم تفهم حق فهمها. وحاولوا ان يشغبوا بها على القواعد المقررة في الدين والتي تجعل العمل بالنسبة للإيمان، كالأساس للبنيان، فكثير ما تجري على ألسنة الناس أحاديث شتى هي في نفسها صحيحة، ولكنها يجب أن تفهم مع اصطحاب ملابساتها، ورعاية ظروفها وتاريخ صدورها زمانا يرتبط بتاريخ الدعوة نفسها وذلك مثل ما رواه أنس رضي الله عنه أن النبي (ص) قال : وقد جعل معاذ بن جبل رديفه على الرحا، يا معاذ : قال : لبيك يا رسول الله وسعديك. ثلاثا. قال : ما من أحد يشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله: أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : إذن يتكلوا.

وأخبره معاذ عند موته تأثما، فبهذا الحديث وأمثاله يتعلق بعض الناس وهم بذلك إنما يسعون الى نقض بناء الإسلام وهدم أركانه والتهوين من خطر العمل وآثاره وهو تعلق باطل ومرفوض، بل ومردود عليه من قديم من أهل العلم، فقد نقل الحافظ المنذري قوله: ذهب طوائف من أساطين أهل العلم الى : أن مثل هذه الإطلاقات التي وردت فيمن قال لا إله إلا الله دخل الجنة أو حرم على النار، ونحو ذلك، إنما كان في ابتداء الإسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الإقرار بالتوحيد ولما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك، والدلائل على ذلك كثيرة متظاهرة ، والى هذا القول ذهب الضحاك والزهري وسفيان الثوري وغيرهم.

وقالت طائفة أخرى : لا حاجة الى ادعاء النسخ، فإن كل ما هو من أركان الدين وفرائض الإسلام هو من لوازم الإقرار بالشهادتين ونتماته، فإذا ما أقرتم امتنع عن شيء من الفرائض جحودا أوتهاونا، على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة.

وذلك لأن النطق بالشهادتين بداية لما بعدها من اعتقاد وعمل، لا ما تحسبه الأبصار الكليلة والهمم القاصرة من أن مجرد النطق فيه الكفاية والغناء.

إن كلمة التوحيد ما هي إلا منفذ تفضي بالمؤمن الى ساحات رحيبة وآفاق ممتدة رهيبة، يشرب القلب فيها حقيقة التوحيد الخالص كلما سجد لرب العالمين والى مرضاته ونفر مما يسخطه، وحرص على أداء ما فرضه عليه، على أن كلمة التوحيد نفسها لم تكن في وقت من الأوقات نبتا مشلولا في تربة خبيثة، وإنما كلمة التوحيد في واقعها نبت تمتد أصوله في القلب الخصيب، وتظهر آثاره ظلا لإرادته، وثمرات شهية تظهر أعمالا طلبها الإسلام وأكدها، وربط وجوده بنمائها ووفرتها، قال تعالى : (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء)، والمراد بالكلمة الطيبة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، أوكل كلمة في الخير، فالله تعالى شبه الكلمة الطيبة وهي دليل الإيمان بالثابت في قلب المؤمن الذي يرفع به عمله الى السماء، بالشجرة الطيبة المثمرة لها أصلها الراسخ في الأرض، وفرعها في السماء الشامخ في الجوزاء.. وتؤتي أكلها الطيب كل وقت وقته الله لاثمارها بإذن ربها وتيسير خالقها.

نعم... إذا حلت الهداية قلب امرئ وامتلأ نورا وإسلاما، فاض منه الخير والنور على قلوب كثيرة، كالشجرة الطيبة المثمرة يتمتع بثمرها الكثير من الناس، وهكذا يضرب الله الأمثال للناس، حيث تزيدهم فهما وتذكيرا لأنها تخرجهم من إطار المعقول الى المحسوس. ومن إطار المعنى الخفي الى المعنى الجلي الذي لا يشك فيه أحد، كل ذلك لعلهم يتذكرون ويتعظون، ومثل كلمة خبيثة هي الكفر أو ما شاكلها كشجرة خبيثة ليس لها أصل ثابت، بل عروقها وجذورها طافية فوق سطح الأرض، فيسهل اقتلاعها وهكذا الباطل ليس له أصل ثابت، لأنه لا حجة له تسنده، بل هو زائل ذاهب وشره مر كريه، وما أقوى الحق وأثبته وأكثره نفعا للناس، وهو ثابت الدعائم متين الأركان مثمر كل حين، وهكذا أصحاب النفوس العالية والإيمان الراسخ، هم أصحاب الكلمة الطيبة التي تؤتي ثمرها كل حين وينتفع الناس بها وهي مستقرة في نفوسهم، وفروعها ممتدة الى العوالم العلوية، وأرباب الشهوات والزيغ هم أصحاب الكلمة الخبيثة التي لا يستساغ طعمها.

والآية الكريمة التي ضربها الله مثلا : تؤكد أن أمر الاعتقاد في الله الواحد الأحد، ليس كما يدعي علماء الدين المقارن أنه تطور، وترقى من التعديد الى التثنية الى التوحيد. ومن عبادة الطواطم والأرواح والنجوم والكواكب الى عبادة الله الواحد، وأنه تطور وارتقى كذلك بتطور وترقي التجربة البشرية والعلم البشري، وبتطور وترقي الأنشطة السياسية وانتهائها الى الأوضاع الموحدة تحت سلطان واحد، إن الاعتقاد في الله الواحد، جاءت به الرسالات الإلاهية منذ فجر التاريخ ولم تتغير هذه الحقيقة ولم تتبدل في رسالة واحدة من الرسالات، ولا في دين واحد من الأديان السماوية كما يقص القرآن الكريم.

وأخيرا فإن الإنسان العقيم من الأعمال لا تتفق دعواه ولا يغني عنه إيمان منتحل لم يقترن بعمل يزكيه ويصدقه، وصدق الله إذ قال (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين).

فيروسات الحاسوب

حقيقة ... أم خيال !!

بقلم الأستاذ :
أحمد عودة أبو صعيليك
- الأردن -

منذ عدة سنوات ظهرت مقالات كثيرة تتحدث عن فيروس الحاسوب، وتضمن معظمها معلومات غير دقيقة، او معلومات مضللة بهدف الترويج لمنتجات معينة، والسؤال هنا، هو ما معنى فيروس الحاسوب؟ وكيف يصيب الحاسوب بأضرار؟ وهل هو حقيقة أم خرافة؟ وكيف يمكن التخلص منه وعلاجه؟

تولدت الشكوك لدى مختصي الحاسوب بوجود شيء غريب داخل برامجهم واجهزتهم، يفعل فعل الفيروس في الخلية الحية - من تعطيل او عرقلة اداء الوظائف الرئيسية، فتسارع علماء الحاسوب الى تسميته بـ (فيروس الحاسوب)، علما بأنه قد تم اعداد كثير من الفيروسات لاغراض البحث والدراسة - قبل ظهور الفيروسات التي اعدت للتخريب.

واول حالة سجلت ظهرت بها مثل هذه الشكوك كانت في اجهزة الحاسوب الخاصة بالحكومة الامريكية، ومؤسساتها ومنها مؤسسة ناسا (NASA) ، وكان ذلك في كانون الآخر عام 1989 م، واول من استخدم تعبير فيروس هو الدكتور لن ادالمان (Len Adleman). الا ان موضوع أمن الحاسوب كان مثارا منذ وقت طويل، فقد قدم الدكتور فردكوهن (Fred Cohen) عام 1983 م ، تصورا كاملا في حلقات دراسية اسبوعية في جامعة جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة حول أمن الحاسوب. ثم عقد عام 1984 في تورنتو / كندا مؤتمر كلف باعداد قواعد امنية يتبعها مستخدمو الحاسوب لتجنيب اصابة اجهزتهم بالفيروسات، كما تم اعداد برامج فيروسية لتدريب العاملين على اجهزة الحاسوب، كما وضعت خطط واجراءات عند اكتشاف الاصابة بالفيروسات للتخلص منها واستعادة العمل في النظام بصورة طبيعية.

فيروسات الحاسوب :

برامج تقوم بمهاجمة واتلاف برامج معينة. وتنتقل الى برامج اخرى عند تشغيل البرامج المصابة، كما تقوم بالتلاعب بمعلومات الحاسوب المخزنة، ومصدر هذه الفيروسات هو هواة البرمجة، واولئك الذين يحاولون حماية برامجهم من النسخ او التشغيل بطريقة غير شرعية. كما تدخل الفيروسات عن طريق تبادل البرامج بالاتصالات بين شبكات الربط العالمية. ويمكن تعريف فيروس الحاسوب بشكل ادق، بانه برامج مهاجمة تصيب انظمة الحاسوب باسلوب يشابه الى حد كبير الفيروسات الحيوية التي تصيب الانسان، وهي في العادة برامج صغيرة مكتوبة بلغات متدنية المستوى مثل لغة التجميع (مما يزيد من صعوبة الكشف عنها)، وحين تدخل هذه البرامج الى الحاسوب فانها تبحث عن برامج غير مصابة، حيث تقوم بانتاج نسخ مكررة من نفسها وتقحمها في البرامج السليمة مسببة اضدادها، وتتم عمليات الاقحام هذه في أجزاء من الثانية وهو زمن قصير جدا يمكن ان يعطب برامج مهمة ضخمة، ويلاحظ من تعريف الفيروسات بكونها برامج مخبأة يصعب الكشف عنها، وكلما زادت فترة وجودها في الحاسوب زاد معدل انتشارها.

انواع فيروسات الحاسوب

تصنف الفيروسات بوجه عام الى صنفين، فيروس حميد (Benigh Virus) وهو تلك الفيروسات التي تسبب مضايقة لمستخدمي الحاسوب ولكنها لا تسبب أي تلف خطير للنظام، اما الصنف الآخر فهو الفيروس الخبيث او الضار (Malignant or Malicious Virus) ويقصد بهذا الصنف تلك الفيروسات التي تتلف جزءا او كل البيانات المخزنة على الاقراص الممغنطة في الحاسوب، والغالبية العظمى من الفيروسات تندرج تحت هذا الصنف أي انها ضارة الآثار، ويقسم الباحثون الفيروسات الضارة الى نوعين، نوع يعتمد على التكوين التشريحي للفيروس، ونوع آخر يعتمد على البرامج التي يصيبها الفيروس.

التكوين التشريحي للفيروس

يكون الهدف الرئيسي الاول للفيروس هو مقدرته على الاحتفاظ بوجوده وتكرار نفسه بشكل تلقائي ثم الانتقال الى برامج اخرى، اما الهدف الثاني الرئيسي للفيروس فهو البدء بتحطيم جزء من البيانات في الاقراص الممغنطة، وبناء عليه يمكن تقسيم هذا الفيروس الى الاقسام التالية :

فيروس عام العدوى : ويعرف بالرمز General contagion Agent Mechanism (GCAM) وهذا الفيروس خطير جدا فهو يدمر أي برنامج او ملف قابل للتنفيذ في طريقه.

فيروس عام الهدف : ويعرف بالرمز General Target Action result (GTAR) يقوم هذا الفيروس بمهاجمة أي هدف يمكن تحقيقه في طريقه، ومن السهل جدا التعرف على هذا النوع من الفيروسات ومحاربته.

فيروس شديد العدوى: ويعرف بالرمز Specific Contagion Agent Mechanism (SCAM) ويقوم هذا الفيروس بالبحث عن انواع معينة من الانظمة للانتقال اليها وأهم ما يتميز به هذا النوع بطء انتشاره وصعوبة اكتشافه.

فيروس محدد الهدف : ويعرف بالرمز Specific Target Action or Result (STAR) يقوم هذا النوع من الفيروسات بتبديل اهداف البرامج التي يصيبها ولا يعطل عمل البرامج، ويحتاج معالجة هذا النوع من الفيروسات الى درجة عالية من المهارة، والى دراية تامة بالتطبيق.

البرامج التي تصيبها الفيروسات

هناك فيروسات تصيب اجزاء محددة من انظمة الحاسوب، وقد حصرت هذه الفيروسات ضمن فئات ثلاث :

- فيروس يصيب منطقة التحميل الاولى لنظام التشغيل (Boot Infector Virus) وتصيب هذه الفيروسات المقاطع الخاصة بالتحميل الاولى لنظام التشغيل في الاقراص اللينة والصلبة، حيث تسيطر على النظام وتوجه نشاطه بشكل غير مرغوب.

- فيروس انظمة الحاسوب (System Infector Virus) تهاجم هذه الفيروسات احد اقسام نظام التشغيل على الاقل، او داخل نظام التحكم في احد الاجهزة المتصلة بالحاسب.

- فيروس يصيب التطبيقات بوجه عام (General Application Infector Virus) تصيب هذه الفيروسات برامج التطبيقات، وهي من اكثر الانواع انتشارا، ويتم انتقالها عن طريق الشبكات المحلية، ولوحات التوزيع، واتصال الحاسبات مع بعضها عن طريق وصلات الاتصال.

الفيروسات المشهورة :

تعرف الباحثون على اكثر من 30 مجموعة من الفيروسات، تختلف كل مجموعة عن الاخرى في اسلوب الانتقال من حاسوب الى آخر، كما تختلف في الأثر المدمر لكل منها، وفيما يلي موجزا لأكثر الفيروسات انتشارا :

- الفيروس الباكستاني (The Pakistani Virus).

تم اعداد هذا الفيروس في لاهور عام 1986 م، واكتشف في الجامعات الامريكية، واكثر ما يصيب اجهزة IBM كما يصيب منطقة التحميل الاولى لانظمة التشغيل.

- فيروس ليهاي (Lehigh Virus) :

ظهر هذا الفيروس عام 1986 م في بنسلفانيا، وهو يصيب انظمة التشغيل ويؤدي الى فقدان جميع بيانات الاقراص الصلبة، فهو يصيب اجهزة IBM والاجهزة المتوافقة معها.

- فيروس التسجيلات (Scores Virus) ظهر هذا الفيروس في شركة نظم البيانات الالكترونية عام 1987 م ويصيب هذا الفيروس حاسوبات (ماكنتوش)، كما يصيب برامج التطبيقات حيث يزداد حجم التطبيق الى 7000 بايت، ويؤدي الى بطء النظام.

- فيروس ماكنتوش - ويعرف بالرمز N-VIR ، وقد ظهر هذا الفيروس في مدينة همبورغ بالمانيا الغربية، ويصيب التطبيقات وحاسوبات ماكنتوش الشهيرة.

- فيروس الميدا (Alameda Virus) .

ظهر هذا الفيروس عام 1988 م في كاليفورنيا، وهو يصيب قطاع التحميل الاولى، ويصيب حاسوبات IBM والاجهزة المتوافقة معها، ويؤدي الى بطء عملية التحميل.

- فيروس حقنة الانفلونزا
(The Flu-Shot Virus) :

ظهر هذا الفيروس عام 1988 م، ويتصف بالخداع في مظهره، حيث انه عند بداية التشغيل لبرنامج تظهر شاشة تشرح الغرض من البرنامج، وبعدها يفصح الفيروس عن هدفه الفعلي، فيقوم بتخريب قطاعات حساسة من القرص الصلب في حالة وجوده في النظام.

- فيروس اميجا (The Amiga Virus) ظهر في انجلترا واستراليا، وسمي بهذا الاسم لانه اكتشف على قرص من منتجات اميجا، وعند التشغيل ينقل الفيروس نفسه من القرص المصاب الى الذاكرة الرئيسية، وينقل بعدها العدوى الى جميع الاقراص التي تستخدم اثناء وجوده في الذاكرة.

- فيروس شجرة عيد الميلاد في شركة IBM (The IBM Christmas Tree Virus) اكتشفت هذا الفيروس شركة IBM ، وتخلصت منه متحفظةعن نشر أية معلومات عنه.

مقاومة الفيروسات...

تتضمن مقاومة الفيروسات اساليب خفض احتمال الاصابة بها والكشف عنها، وبالتالي التخلص منها في حالة الاصابة، واعادة النظام الى وضعه الاصلي، ولمقاومة الفيروسات واخطارها لابد من اتباع اسلوبين في وقت واحد، عمل برامج مضادة للفيروسات وتقويم اداء مستخدمي الحاسوب لاستخدام الطرق الآمنة في التعامل مع الحاسوب.

برامج مقاومة الفيروسات :

تتوفر لدى شركات الحاسوب (24) برنامجا مختلفا لمقاومة الفيروسات، وتسوق هذه البرامج على نطاق واسع، وتقسم هذه البرامج الى انواع ثلاثة :

- برامج لمنع الاصابة بالفيروس : ومهمة هذا النوع من البرامج ايقاف عمل برامج الفيروسات ومنع دخولها الى انظمة الحاسوب.

- برامج لكشف الاصابة بالفيروس : ووظيفة هذه البرامج هي الكشف عن الاصابة بمجرد وقوعها، كما تحدد مكان الاصابة في النظام بسرعة، وبالتالي التمهيد للقضاء على الفيروس.

- برامج تحديد ومعالجة الإصابة بالفيروس : وتقوم هذه البرامج بتحديد المعالم الرئيسية للفيروسات في الانظمة المصابة، كما تقوم بالتخلص من الفيروسات، ومن ثم استعادة النظام لحالته العادية.

تقويم اداء مستخدمي الحاسوب :

هناك الكثير من الارشادات الواجب اتباعها لمنع الاصابة بالفيروس وانتشاره، وهذه الارشادات تتعلق بالجانب البشري الذي يتعامل مع اجهزة الحاسوب، ويمكن اتباع الارشادات التالية لضمان عدم الاصابة بالفيروسات :

- لا يتم التحميل الاولى لنظام التشغيل من أي قرص غير الاقراص الاصلية المحمية.

- يحظر استخدام معدات يشارك في استخدامها افراد آخرون، او برامج تصل من لوحات الاعلان قبل التأكد من خلوها من الفيروسات.

- استخدام الشبكات ولوحات التوزيع ذات السمعة الجيدة فقط.

- التعود على استخدام الاقراص الخالية من الكتابة ما أمكن.

- الابتعاد عن استخدام برامج غير معروفة المصدر.

- استخدام بيانات خاصة بحجم البرامج في الاقراص اللينة والصلبة، والمواظبة على التدقيق عليها لأي تغيير.

- مراقبة حدوث أي تغيير في اسلوب تنفيذ نشاطات النظام.

- الاحتراس من ترك اجهزة الحاسوب في وضع استخدام اثناء غياب المستخدم.

- استخدام اساليب رقابة حسية ضد الوصول الى اجهزة وبرامج الحاسوب.

وبعد، دخل الحاسوب جميع مناحي الحياة، وصار على الجميع لزاما معرفة استخدامه، ومع هذا الكم الهائل من الاجهزة المنتشرة والعدد الضخم من المستخدمين، لابد للجميع من الإلمام وادراك مخاطر فيروسات الحاسوب، والتصدي لها بكل الطرق.

معالم إسلامية

من فنون العمارة الاسلامية بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء

نافذة على الحاسوب

ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

ثانيا: الآيات الواردة في خلقه سبحانه وتعالى الزوجين الذكر والانثى وقد تكرر ذلك في 37 آية تضمنتها 22 سورة منها 19 سورة مكية و3 سورة مدنية، وفيما يلي الآيات المشتملة على خلق الله من كل شيء زوجين:

1 ـ آية 35 من سورة البقرة المدنية : (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) الآية

2 ـ آية 1 من سورة النساء المدنية (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء...) والآية

3 ـ و4 ـ الآيتان 143 و144 من سورة الانعام المكية (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين، قل آ الذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين) الآية

5 ـ آية 189 من سورة الاعراف المكية (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها...) الآية

6 ـ آية 40 من سورة هود المكية (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن ءامن) الآية.

7 ـ آية 72 من سورة النحل المكية (والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) الآية

8 ـ آية 5 من سورة الحج المدنية (... وترى الارض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) الآية

9 ـ آية 27 من سورة المؤمنون المكية (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين) الاية

10 ـ و11 ـ الآيتان 7و8 من سورة الشعراء المكية (أو لم يروا إلى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم (7) إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) (8)

12 ـ 13 ـ الآيتان 10 و11 من سورة لقمان المكية (خلق السموات بغير عمد ترونها، وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة، وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم (10) هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) الآية 11

14 ـ آية : 11 ـ من سورة فاطر المكية (والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا، وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه...) الآية

15 ـ آية : 6 ـ من سورة الزمر المكية (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج...) الآية

16 ـ آية : 6 من سورة الزمر المكية (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج..). الآية.

17 ـ آية 9 ـ من سورة الشورى المكية (فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه) الآية

18 ـ 19 : الآيتان 46 و47 من السورة نفسها (لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور (49) أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما) (50) الآية

20 ـ آية 11 ـ من سورة الزخرف المكية (والذي خلق الازواج كلها..) الآية

21 ـ آية 13 ـ من سورة الحجرات المكية: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الآية

22 ـ 23: الآيتان 48 و49 من سورة الذاريات (والارض فرشناها فنعم الماهدون (48) ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) (49)

24 ـ 25 ـ 26 : الآيتان43 ـ 44 ـ 45 من سورة النجم المكية (وأنه هو أمات وأحيا (43) وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى (44) من نطفة إذا تمنى) (45)

27 ـ 28 الآيتان 52 و53 من سورة الرحمان المكية (فيهما من كل فاكهة زوجان (51) فبأي الاء ربكما تكذبان) (52)

29 ـ 30 ـ 31 ـ 32: الآيتان 36 ـ 37 ـ 38 ـ 39 من سورة القيامة المكية (أيحسب الانسان أن يترك سدى (36) ألم يك نطفة من مني تمنى (37) ثم كان علقة فخلق فسوى (38) فجعل منه الزوجين الذكر والانثى). (39)

33 ـ آية 8 من سورة النبأ المكية (وخلقناكم أزواجا)

34 ـ 35 ـ 36 ـ 37 : الآيات الاولى والثانية والثالثة والرابعة من سورة الليل المكية (والليل إذا يغشى (1) والنهار إذا تجلى (2) وما خلق الذكر والأنثى (3) إن سعيكم لشتى) (4)

أما كونه سبحانه وتعالى خالقا بصفة عامة فقد تكرر ذلك في القرآن الكريم 272 مرة ليضيق المقام عن سردها كلها هنا ونكتفي بما تقدم فما لا يدرك كله لايترك جله وإلى حلقة أخرى بحول الله والسلام.

تأملات وخواطر

معاناة المسلمين في البوسنة والعراق بسبب الحصار...

في نبرات خافتة حزينة قال رئيس الوزراء البوسني : الكل خانونا.. الجميع تواطأوا علينا.. وليس لنا الآن إلا الله.

فاه بكلماته هاته، وهو يلمس ويرى التواطأ والتآمر العالميين يطنان عن نفسيهما في محاولات خبيثة للتغطية، وللتزييف، ولستر الحقائق. فهل حقا مات الضمير العالمي في ساعة سوداء من ساعات هذا الزمن البئيس ؟

إن المجازر الدموية ضد المسلمين في البوسنة مستمرة ومتواصلة والسفاحون الصرب يتابعون خطتهم الهادفة الى محو الاسلام في أوروبا عن طريق ابادة شعب البوسنة، ويتوصلون بالعتاد والسلاح، بينما يحرم المسلمون من وسائل الدفاع عن أنفسهم. ويحدث هذا بتواطؤ مكشوف من انجلترا وفرنسا وروسيا واليونان وصربيا والجبل الأسود وتحفظ أمريكي غريب.

إن النظام العالمي الجديد بشر سكان الأرض بمزيد من الحرية والرفاهية والدفاع عن حقوق الإنسان، لكنه نسي شيئا مهما هو تناقضاته المفجعة فيما يؤمله لهذا الإنسان، فبينما نجده يغمض عينيه على ما يجري ويحدث فوق أرض البوسنة والعراق وفلسطين نراه يتأوه حسرة وألما لحادثة صغيرة بطلاها قطة وكلب، وقصتها ان قائد طائرة للبوينغ في احدى رحلاته اكتشف قطة مسكينة، وكلبا مسكينا، وهما مختبئان في عنبر البضائع بالطائرة يرتجفان من شدة البرد فقرر قطع خط السير والنزول في أقرب مطار لاخراجهما وانقاذهما من الموت المحقق في ثلاث درجات تحت الصفر، وكم هللت الصحافة والإذاعات العالمية لهذه البادرة، وأثنت بالمديح على الطيار البطل ونجدته ورفقه بالحيوان، ويحدث كل ذلك والعالم سادر في تجاهله بحقيقة المأساة التي يعيشها البوسنيون المسلمون، ففي عاصمة البوسنة سراييفو يعيش مآت الآلاف من المسلمين تحت الجليد في درجة عشرين تحت الصفر داخل تلك الثلاجة الرهيبة بينما يعمد الأوروبيون الصرب الى ضربهم بالصواريخ والقنابل وتحت الصقيع يموت في البوسنة كل يوم مآت لا يسمع العالم عنهم شيئا، بينما سمع بانتباه وإعجاب الى وكالات الأنباء وهي تقدم تفاصيل عن حياة الكلب والقطة المختبئتين داخل مخزن البضائع في الطائرة.

وها هو ذا مجلس الأمن يقرر بالاجماع بوجوب انسحاب مجموعة من المقاتلين البوسنيين من فوق مرتفع يطل على سراييفو . كان الصرب يتمركزون به ويمطرون العاصمة بالقنابل. وما نجرأ هذا المجلس الموقر يوما فيوجه إنذاره الحاسم الى صرب البوسنة ليكفوا عن عدوانهم واستمرارهم في مواصلة عمليات التطهير العرقي ضد المسلمين، وهم المحرومون من قطع السلاح، ومحظور عليهم استعمال أية وسيلة للنجاة..

كل هذا حدث ويحدث لمسلمي البوسنة فماذا يجري ويحدث على أرض العراق؟

آخر الأخبار تقول : إن مصدرا مسؤولا عن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونسيف» في بغداد أعلن عن وفاة ثلاثة وثلاثين ألفا وتسعمائة وسبعة وستين طفلا وطفلة نتيجة للنقص الحاد في الغذاء والدواء بسبب استمرار الحصار الاقتصادي المفروض على العراق والذي استمر أربع سنوات، وهذه وزارة الصحة العراقية تعلن عن وفاة 350 ألف عراقيا، فارقوا الحياة من جراء هذا الحصار.

وأي فرق بين مسلمي العراق ومسلمي البوسنة أليسوا كلهم مسلمين يوحدون الله، ويشهدون بأن محمدا رسول الله، فلماذا تفرض عليهم هذه المعاناة الرهيبة ؟ يا ترى لماذا تهدف من ورائه الأمم المتحدة في استمرار حصار الصرب على المسلمين في البوسنة وحصارها المضروب على مسلمي العراق هل غايتها مساعدة الصرب وتشجيعهم على إبادة شعب مسلم بأكمله؟ أم هدفها تجويع شعب عربي مسلم وحرمان أطفاله من الحليب والدواء ؟

يا له من تناقض غريب تعيشه الإنسانية بنظامها العالمي الجديد، بين الرفق بحياة قطة وكلب، وبين قتل وإبادة شعبين بالجوع والمرض والحرمان .

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط
الهاتف: 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير ـ الرباط